Afakmaarifiya
ISSN : 2992-0817 ; EISSN : 2992-1635
Volume 04Issue 02/ December2025 pp. 101-142

The impact of global university rankings on the institutional identity of Yemeni universities

Nasser Mohammed Ahmed Al-K'adany [1*]***, Daif allah Hussein Mohammed Al-Doraib*** [2]

[1] *Nasser Mohammed Ahmed Al-K'adany*
Researcher -Department of educational administration and planning.
Faculty of education - Sana'a University -Yemen
n.m.a.alkaadani@su.edu.ye
[2] *Daif allah Hussein Mohammed Al-Doraib*
Researcher -Department of educational administration and planning.
Faculty of education - Sana'a University -Yemen

Received: 26/11/2025
Accepted: 20/12/2025
Published: 31/12/2025

*Corresponding author:
Nasser Mohammed Ahmed Al-K'adany, Daif allah Hussein Mohammed Al-Doraib

Citation: (Daif allah Hussein Mohammed Al-Doraib Nasser Mohammed Ahmed Al-K'adany,, 2025, pp. 101-142)

© 2022 KNOWLEDGE Prospects / Published by Research Unit- Tlemcen, Algeria. (CRSTDLA).

This is an open access article under the CC BY-ND 4.0 license.

ABSTRACT: *The study aimed to identify the level of influence of international university rankings on the institutional identity of Yemeni universities. To achieve the study's objective, the researchers used the questionnaire as a tool to collect information according to the descriptive analytical approach. It was applied to a deliberate sample of Yemeni universities, numbering (4) universities. Including two government universities (Sana'a University and Aden University) and two private universities (University of Science and Technology and Al-Razi University). The sample size was (400) individuals from academic and administrative leaders, faculty members and The results graduate students, who were randomly selected. of the study showed that the overall impact of global rankings on the institutional identity of Yemeni universities from the point of view of the sample members is a high impact with an arithmetic mean of (3.73) points, and a small standard deviation of (0.367) points, and the academic and research identity was the most affected by global rankings with an arithmetic mean of (3.71) points, corresponding to a "high" degree with a standard The administrative and organizational deviation of (0.570). identity was the least affected by the global rankings with an arithmetic mean of (3.04) points, corresponding to an "average" score with a standard deviation of (.675). The results also showed differences in the average responses for all areas attributable to the study variables. The study*

concluded that Yemeni universities face a strategic choice: either passively integrate into global ranking criteria at the expense of their identity, or adopt a critical and proactive approach that transforms the challenge into an opportunity for reform. The study recommended adopting the second path through: preserving the essence (identity), openness to the world (globality), reforming the internal structure (quality and governance), and unifying efforts (exploiting homogeneity in visions).

KEYWORDS: Global rankings - Corporate identity - Yemeni universities

L'impact des classements universitaires mondiaux sur l'identité institutionnelle des universités yéménites

RÉSUMÉ : l*'étude visait à identifier le niveau d'influence des classements universitaires internationaux sur l'identité institutionnelle des universités yéménites. Pour atteindre cet objectif, les chercheurs ont utilisé le questionnaire comme outil de collecte d'informations selon l'approche descriptive et analytique. Il a été appliqué à un échantillon délibéré d'universités yéménites, comprenant (4) universités : deux universités publiques (Université de Sanaa et Université d'Aden) et deux universités privées (Université des Sciences et de la Technologie et Université Al-Razi). La taille de l'échantillon était de (400) personnes parmi les dirigeants académiques et administratifs, les membres du corps enseignant et les étudiants diplômés, sélectionnés aléatoirement.*

Les résultats de l'étude ont montré que l'impact global des classements mondiaux sur l'identité institutionnelle des universités yéménites, du point de vue des membres de l'échantillon, est un impact élevé, avec une moyenne arithmétique de (3,73) points et un faible écart-type de (0,367) points. L'identité académique et de recherche a été la plus affectée par les classements mondiaux, avec une moyenne arithmétique de (3,71) points, correspondant à un degré « élevé », et un écart-type de (0,570). L'identité administrative et organisationnelle a été la moins affectée par les classements mondiaux, avec une moyenne arithmétique de (3,04) points, correspondant à un score « moyen », et un écart-type de (0,675).

Les résultats ont également montré des différences dans les réponses moyennes pour tous les domaines, attribuabl

es aux variables de l'étude. L'étude a conclu que les universités yéménites font face à un choix stratégique : soit s'intégrer passivement aux critères des classements mondiaux au détriment de leur identité, soit adopter une approche critique et proactive qui transforme le défi en opportunité de réforme. L'étude a recommandé d'adopter la deuxième voie en : préservant l'essence (identité), s'ouvrant au monde (globalité), réformant la structure interne (qualité et gouvernance) et unifiant les efforts (exploiter l'homogénéité des visions)

MOTS-CLÉS : Classements mondiaux – Identité institutionnelle – Universités yéménites

تأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية

الملخص : هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى تأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان الاستبانة أداةً لجمع المعلومات وفقًا للمنهج الوصفي التحليلي، وطبقت على عينة قصدية من الجامعات اليمنية بلغ عددها (4) جَامعات منها جَامعتان حكوميتان (جامعة صنعاء، وجامعة عدن)، وجامعتان أهليتان هما (جامعة العلوم والتكنولوجيا، وجامعة الرازي)، وبلغ حجم العينة (400) فردًا من القيادات الأكاديمية والإدارية وأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا، تم اختيارهم عشوائيًّا. وأظهرت نتائج الدراسة أن التأثير الكلي للتصنيفات العالمية على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية من وجهة نظر أفراد العينة هو تأثير مرتفع بمتوسط حسابي بلغ (3.73) درجة، وانحراف معياري صغير بلغ (.367) درجة، وكانت الهوية الأكاديمية والبحثية هي الأكثر تأثرًا بالتصنيفات العالمية بمتوسط حسابي بلغ (3.71) درجَة، ويقَابل درجة "عَالية" بِانحراف معياري بلغ (.570)، وكَانت الهويَّة الإدارية والتنظيمية هي الأقل تأثرًا بالتصنيفات العالمية بمتوسط حسابي بلغ (3.04) درجة، ويقابل درجة "متوسطة" بانحراف معياري بلغ (.675). كما أظهرت النتائج وجود فروق في متوسط الاستجابات لجميع المجالات تُعزَى لمتغيرات الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن الجامعات اليمنية أمام خيار إستراتيجي: إما الاندماج السلبي في معايير التصنيف العالمية على حساب هويتها، أو التبني النقدي والاستباقي الذي يحول التحدي إلى فرصة للإصلاح. وأوصت الدراسة بتبني المسار الثاني من خلال: الحفاظ على الجوهر (الهُويَّة)، والانفتاح على العالم (العَالمية)، وإصلاح البنية الداخلية (الجودة والحوكمة)، وتوحيد الجهود (استغلال التجانس في الرؤى).

الكلمات المفتاحية : التصنيفات العالمية – الهوية المؤسسية - الجامعات اليمنية.

مقدمة:

في ظل العولمة المتسارعة وتزايد التنافسية في مجال التعليم العالي، برزت التصنيفات العالمية للجامعات كأداة محورية لتقييم أداء المؤسسات الأكاديمية وترتيبها وفق معايير محددة. وتُعَد هذه التصنيفات بمثابة مرآة تعكس جودة التعليم والبحث العلمي وسمعة الجامعات على المستوى الدولي، مما يجعلها عامل جذب للطلاب والباحثين وشركاء التعاون الدولي. وتسعى الجامعات في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء إلى تحسين مواقعها في هذه التصنيفات.

والهوية المؤسسية لا تُختزل في السمعة الأكاديمية فحسب، بل تشمل القيم والرسالة التعليمية والثقافية، وارتباطها باحتياجات المجتمع، وسوق العمل. وتعرف الهوية المؤسسية بأنها: "مجموعة القيم والأهداف والخصائص التي تميز الجامعة عن غيرها وتُشكّل أساس قراراتها الإستراتيجية(Jeroen,2021,75).

وتشير الأدبيات إلى أن التصنيفات العالمية تعتمد معاييرَ كميةً مثل عدد الأبحاث المنشورة في مجلات مفهرسة دوليًا، ونسبة الطلاب الدوليين، مما قد يحوّل تركيز الجامعات عن أدوارها المجتمعية والتنموية (Altbac,2007,345 .). ففي حين تُعتبر هذه المعايير مؤشراتٍ على الجودة العالمية، فإنها قد تُهمِّش الهوية المحلية للجامعات التي تعمل في بيئات مضطربة وغير مستقرة كاليمن مثلاً ، حيث تُعَد الأولوية لتلبية احتياجات التعليم الأساسي وخدمة المجتمع(Al-Aghbari,2020,5).

والجامعات اليمنية تواجه تحديات جسيمة ناتجة عن الأزمات السياسية والاقتصادية والأمنية التي تعصف بالبلاد منذ سنوات، والسعي لتحسين المراكز في هذه التصنيفات يفرض على الجامعات تحديات تتعلق بمواءمة سياساتها وهياكلها مع معايير قد لا تتوافق بالضرورة مع أولوياتها المحلية أو هويتها المؤسسية. هذا الواقع يثير تساؤلات حول كيفية تأثير هذه التصنيفات على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية، وما التحديات والفرص التي تطرحها في هذا الصدد، وكيف يمكن لهذه الجامعات تحقيق التوازن بين متطلبات التصنيفات العالمية والحفاظ على هويتها المحلية. وتكمن المفارقة في أن الجامعات اليمنية، التي تعمل في بيئة تعاني من نقص الموارد وعدم الاستقرار، تُواجَه بضغوط غير مباشرة لتبني معايير عالمية قد لا تكون متوافقة مع واقعها أو أولوياتها التنموية.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من خلال ندرة الأبحاث التي تناولت تأثير التصنيفات العالمية على الهوية المؤسسية للجامعات في الدول النامية، والمضطربة سياسيًّا وأمنيًّا، كاليمن، وسوريا، وليبيا، والسودان، و...إلخ، حيث تتفاعل العوامل الداخلية والخارجية بشكل معقد.

مشكلة الدراسة:

تتأثر الهُوِيَّةُ المؤسسيةُ للجامعات بشكل كبير بظاهرة التصنيفات العالمية للجامعات، التي أصبحت مؤشرًا رئيسًا لجودة التعليم العالي وسمعة المؤسسات الأكاديمية على المستوى الدولي. ومع تزايد الاهتمام بهذه التصنيفات، تواجه الجامعات اليمنية تحديات في الحفاظ على هويتها المؤسسية المميزة، حيث قد تدفعها الضغوط لتبني معايير وممارسات قد لا تتوافق مع سياقها المحلي ورسالتها الأكاديمية والاجتماعية. وهنا تبرز إشكالية الدراسة حول مدى تأثير هذه التصنيفات على الهوية المؤسسية للجامعات. ويمكن بلورة المشكلة في السؤال الرئيس الآتي:

ما درجة تأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟

تساؤلات الدراسة:

1. ما درجة تأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (5%) في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة تُعزَى إلى متغيرات الدراسة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى فهم تأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهُوِيَّة المؤسسية للجامعات اليمنية، وتحديد التحديات والفرص التي تطرحها هذه التصنيفات، وصولاً إلى تقديم توصيات تساعد الجامعات اليمنية على الحفاظ على هويتها المؤسسية مع تحسين مكانتها في التصنيفات العالمية. ويمكن إبراز أهداف الدراسة في الآتي:

1. التعرف على مستوى تأثير التصنيفات العالمية للجامعات في الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
2. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة تُعزَى لمتغيرات الدراسة.

أهمية الدراسة:

للدراسة الحالية أهمية علمية وعملية كبيرة، حيث تسهم في إثراء المعرفة الأكاديمية وتدعم الجامعات اليمنية في مواجهة التحديات التي تفرضها التصنيفات العالمية، مع الحفاظ على هويتها المؤسسية المتميزة. ويمكن إبراز أهمية الدراسة في جانبين:

أ. الأهمية العلمية:

1. تقدم هذه الدراسة إضافة نوعية إلى الأدبيات المتعلقة بتأثير التصنيفات العالمية على الهوية المؤسسية للجامعات، خاصة في سياق الدول النامية مثل اليمن، حيث تندر الدراسات التي تتناول هذه القضية.

2. تسهم الدراسة في فهم كيفية تفاعل الجامعات في البيئات المحلية مع معايير العولمة الممثلة في التصنيفات العالمية، وكيفية تأثير ذلك على هويتها المؤسسية.

3. يمكن أن توفر الدراسة إطارًا نظريًّا لفهم العلاقة بين التصنيفات العالمية والهوية المؤسسية، مما يفتح المجال لدراسات مقارنة في دول أخرى ذات ظروف مماثلة.

4. تسلط الدراسة الضوء على الفجوات المعرفية في كيفية تعامل الجامعات اليمنية مع التصنيفات العالمية، مما يشكّل أساسًا لدراسات مستقبلية.

ب. الأهمية العملية:

1. توفر الدراسة رؤى عملية لصناع القرار في الجامعات اليمنية حول كيفية التعامل مع التصنيفات العالمية دون التضحية بالهوية المحلية، مما يساعد في وضع إستراتيجيات متوازنة.
2. تساعد الدراسة الجامعات اليمنية على تحديد العناصر الأساسية لهويتها المؤسسية وكيفية الحفاظ عليها في ظل الضغوط الخارجية.
3. من خلال فهم تأثير التصنيفات العالمية، يمكن للجامعات اليمنية تحسين جودة التعليم والبحث العلمي بشكل يتوافق مع معايير عالمية دون إهمال السياق المحلي.
4. قد تسهم الدراسة في توعية أعضاء المجتمع الأكاديمي (أعضاء هيئة التدريس، الطلاب، الإداريين) بأهمية الحفاظ على الهوية المؤسسية في ظل التحديات العالمية.
5. تساعد الدراسة الجامعات اليمنية على تحديد الفرص التي توفرها التصنيفات العالمية لتحسين مكانتها الدولية مع الحفاظ على هويتها المحلية.
6. تسهم الدراسة في تقديم توصيات عملية للجامعات اليمنية حول كيفية تحقيق التوازن بين متطلبات التصنيفات العالمية والحفاظ على هويتها المؤسسية، مما يسهم في تعزيز استدامتها الأكاديمية.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية**: تقتصر الدراسة الحالية على دراسة: مفهوم التصنيفات العالمية وأهميتها، معايير التصنيفات العالمية، تأثير التصنيفات العالمية على الجامعات، التصنيفات العالمية والجامعات اليمنية، الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية
- **الحدود الزمانية**: الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2025-2026م
- **الحدود المكانية**: جامعة صنعاء، جامعة عدن، جامعة العلوم والتكنولوجيا، وجامعة الرازي
- **الحدود البشرية**: القيادات الأكاديمية، القيادات الإدارية، أعضاء هيئة التدريس، وطلبة الدراسات العليا

مصطلحات الدراسة:

1. التصنيفات العالمية للجامعات:

تُعرَّف "التصنيفات العالمية للجامعات" بأنها أنظمة تقييم ترتب المؤسسات التعليمية وفق مؤشرات محددة، مثل: جودة البحث العلمي، والسمعة الأكاديمية، ونسبة الطلاب الدوليين. (Hazelkorn 2011).

2. الهُوية المؤسسية:

تشير الهُوية المؤسسية إلى القيم الأساسية، والرؤية، والأدوار المجتمعية التي تميز الجامعة عن غيرها، والتي تُبنى غالبًا على السياق الثقافي والاجتماعي المحلي (Altbach 2012). وتُعرف بأنها: "مجموعة القيم والرؤى التي تميز المؤسسة وتوجه قراراتها"(Cornelissen,2014,5).

الإطار النظري :

المحور الأول: التصنيفات العالمية:

يشتمل هذا المحور على مفهوم التصنيفات العالمية للجامعات ونشأتها، وأهميتها، وأنواعها ومعاييرها، وتأثيراتها على الجامعات، وموقع الجامعات اليمنية منها، والتحديات والحلول المقترحة للتغلب عليها وعلى النحو الآتي:

أولاً: مفهوم التصنيفات ونشأتها:

تعد التصنيفات العالمية للجامعات وسيلة مهمة لتقييم جودة التعليم والبحث العلمي والمستوى الأكاديمي الذي تقدمه تلك الجامعات، بمعنى آخر يمكننا التعرف على أفضل جامعات العالم من خلال التصنيفات العالمية التي تقوم بالحكم على المستوى الأكاديمي والبحثي للمؤسسات التابعة لقطاع التعليم العالي، وفقًا

لضوابط ومعايير يتم تحديدها تبعًا لكل تصنيف، ومن ثَمَّ توضيح النتائج التي تشمل ترتيب الجامعات سنويًّا على مستوى العالم، لبيان مدى التطور الذي يحدث خلال مسيرتها العلمية.

وتعود الإرهاصات الأولى لفكرة تصنيف الجامعات البحثية إلى بداية القرن التاسع عشر، وبالتحديد إلى "ويلهيلم فون هومبولت (Wilhelm von Humboldt)" أحد مؤسسي جامعة برلين، وقد كانت الوظائف الأساسية للجامعات قبل ذلك تنحصر في التعليم وإعداد المهنيين في مجالات، مثل: القانون، والطب، وعلم اللاهوت. أما تصنيف الجامعات فيعود تاريخه إلى أواخر القرن التاسع عشر، وكان هذا التصنيف يهدف بشكل خاص إلى معرفة الجامعات التي تخرج ألمع الشخصيات.

وفي سنة 1890م نشر "أليك ماكلين (Alick Maclean)"، دراسة بعنوان: **"من أين نحصل على أفضل رجالنا؟"** (Where we Get Our Best Men?)، ركزت هذه الدراسة على خصائص الشخصيات البارزة في ذلك الزمان، من ضمنها: العائلة، مكان الولادة، والجامعة التي ارتادوها، ونشر على ظهر الكتاب تصنيفًا للجامعات بناء على عدد خريجيها من هذه الشخصيات البارزة، ثم تطورت بعد ذلك منهجية تصنيف الجامعات، ولاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية، لتشكل مع مطلع القرن الحادي والعشرين ظاهرة عالمية، ولاسيما بعد سنة 2003م عند صدور النسخة الأولى من التصنيف الذي تشرف عليه جامعة شنغهاي (عيسى وسابق، 2019، 144-145).

يعرف التصنيف من ناحية علمية بأنه أسلوب لتنظيم مجموعة محددة من الأشياء التي قومت من خلال معايير مختلفة مما يوفر وضع أكثر شمولية للأشياء ويجعل تنظيمها من الأفضل إلى الأسوأ مهمة أكثر سهولة(siwinski & waldemar ,2002)، في: عيسى وسابق، 2019، 144).

ويعرف التصنيف في إطار التعليم الجامعي بِأنَّه طريقة جمع المعلومات لتقويم الجامعات والبرامج والدراسة والنشاطات العلمية لتوفير التوجيه لجماعات مستهدفة، مثل: الطلبة الذين أنهوا دراستهم المدرسية ويريدون الالتحاق بِالجامعة، أو الطلبة الذين يُرِيدون تغيير تخصصاتهم أو جامعاتهم، أو أعضاء من طاقم إدارة القسم أو الجامعة الذين يريدون معرفة نقاط قوتهم وضعفهم حتى يبقوا في وضع تنافسي (في: عيسى وسابق، 2019، 144).

ثانياً: التصنيفات العالمية: المعايير والمنهجيات

هناك العديد من التصنيفات العالمية من أبرز هذه التصنيفات: تصنيف تايمز للتعليم العالي(THE) ، وتصنيف كيو إس العالمي(QS) ، وتصنيف شنغهاي الصيني(ARWU) .

1. تصنيف جامعة جياو جونغ شنغهاي ARWU:

وهو تصنيف من إصدار جامعة جياو تونغ شنغهاي الصينية ويعرف بالتصنيف الأكاديمي للجامعات العالمية (Academic Ranking of World Universities ARWU)، وقد صدر أول تصنيف سنة 2003م من معهد التعليم العالي بالجامعة، وكان الهدف من إصداره معرفة موقع الجامعات الصينية بين الجامعات العالمية من حيث الأداء الأكاديمي والبحث العلمي، ويستند هذا التصنيف إلى معايير موضوعية جعلته مرجعًا تتنافس الجامعات العالمية على أن تحتل موقعًا بارزًا فيه وتشير إليه كأحد أهم التصنيفات العالمية للجامعات ومؤسسات التعليم العالي، ويقوم هذا التصنيف على فحص (2000) جامعة في العالم من أصل قرابة (10000) جامعة مسجلة في اليونسكو امتلكت المؤهلات الأولية للمنافسة، ويعتمد التصنيف على معدل الإنتاج العلمي للجامعة، وعلى مدى حصولها على جائزة نوبل أو أوسمه فيلدز للرياضيات، وتقوم طريقة التصنيف على أساس أربعة معايير رئيسة (جودة التعليم - نوعية (جودة) أعضاء هيئة التدريس - الإنتاج الدراسي - الإنجاز الأكاديمي مقارنة بحجم المؤسسة العلمية).

وتنشر هذه الجامعة قائمة بأفضل (500) جامعة في شهر سبتمبر من كل عام. وتتضمن طريقة التصنيف أربعة معايير رئيسة تتلخص والأوزان لكل منها كما في الجدول الآتي:

أولاً: تصنيف جامعة جايو تونج شانغهاي Shanghai Jiao Tong University		
المعيار	الوصف	النسبة%
جودة التعليم	الخريجون الفائزون بجائزة نوبل أو جوائز فيلد للرياضيات	%10
نوعية أعضاء هيئ التدريس	أعضاء هيئة التدريس الفائزون بجائزة نوبل أو جوائز فيلد للرياضيات	%20
	كثرة الرجوع أو الاستشهاد بأبحاثهم	%20
مخرجات البحث العلمي	الأبحاث المنشورة في أفضل مجلات الطبيعة والعلوم	%20
	الأبحاث المذكورة في كشاف العلوم الاجتماعية والكشاف المرجع للعلوم الموسع	%20
حجم الجامعة	أداء الجامعة بالنسبة لحجمها	%10

ثانيًا: تصنيف THES-QSللجامعات العالمية THES_QS World University Rankings			
المعيار	المؤشر	الوصف	النسبة%
جودة الدراسة	تقويم النظير	تعتمد الدرجة المعطاة لهذا المعيار على حكم المثيل	%40
		معدل النشر لكل عضو هيئة تدريس	%20
توظيف الخريجين	تقويم جهات التوظيف	تتعمد الدرجة على استطلاع آراء جهات التوظيف من خلا الاستبانات	%10
النظرة العالمية للجامعة	أعضاء هيئة التدريس الأجانب	نسبة أعضاء هيئة التدريس الأجانب للعدد الكلي	%5
	الطلبة الأجانب	نسبة الطلبة الأجانب لمجموع الطلبة	%5
جودة التعليم	معدل أستاذ طالب	يعتمد مجموع النقاط على معدل أستاذ طالب	%20

ثالثًا: تصنيف ويبومتركس Webometrics			
ويعتمد على قياس أداء الجامعات من خلال مواقعها الإلكترونية ضمن المعايير الآتية:			
المعيار	المؤشر	الوصف	النسبة%
الحجم	حجم الموقع		%20
مخرجات الدراسة	الملفات الثرية		%15
	علماء جوجل		%15
الأثر	الرؤية للرابط		50%

2. تصنيف ويب ما تركس:

تصنيف ويب ما تركس الإسباني لتقييم الجامعات والمعاهد Webometrics CSIC

http://www.webometrics.info/

ويقوم على إعداد هذا التصنيف معمل (Cyber metrics Lab, CCHS) وهو وحدة في المركز الوطني للبحوث (National Research Council, CSIC) بمدريد في أسبانيا، ويعرف بتصنيف الويبومتركس (Universities Web metrics Ranking of World)، بدأ هذا التصنيف سنة 2004م بتصنيف (16000) جامعة، يهدف هذا التصنيف بالدرجة الأولى إلى حث الجهات الأكاديمية في العالم لتقديم ما لديها من أنشطة علمية تعكس مستواها العلمي المتميز على الإنترنت وليس ترتيبًا أو تصنيفًا للجامعات، بل ترتيبًا لموقع الجامعة (Ranking Web). ويتم عمل هذا التصنيف في شهر يناير ويوليو من كل سنة، ويعتمد على قياس أداء الجامعات من خلال مواقعها الإلكترونية ضمن المعايير الآتية: (الحجم - الإشارة إلى الأبحاث - الأثر العام).

أما التعاريف لهذا التصنيف فهي موضحة في الجدول الآتي:

جدول تعاريف معايير الويبومتركس لتصنيف الجامعات	
المتغير	**التعريف**
حجم الموقع Size	**هو حجم مجموعة من الصفحات المرتبطة آليًا في موقع واحد، وذلك وفق م يصدر من تقارير دورية لمحركات الدراسة الأربعة وهي (جوجل، ياهو اكساليد، لايف).**
الملفات الغنية Rich Files	**هي ملفات لوثائق ومعلومات نصية، حيث يتم حساب عدد الملفات بأنواعه المختلفة التي تكون في محرك الدراسة وتنتمي لموقع الجامعة.**
علماء جوجل Google scientists	**هو الدراسة الممكن في Google عن المادة العلمية بما في ذلك الأبحاث المحكمة والرسائل والمستلات والملخصات والتقارير التقنية والعلمية في الموضوعات المختلفة. والصوروالأفلام والخرائط وغيرها المنشور إلكترونيًا تحت نطاق موقع الجامعة.**
الروابط والظهور Visibility & Links	**الروابط الزرقاء التي تقود متابعها إلى موقع على شبكة الانترنت أو الظهور ويتم الحصول على هذه المعلومات من محركات الدراسة المشهورة (Engines Search) والتصفح (Browsing).**

3. التصنيف الدولي للموقع الإليكتروني للجامعات والكليات على الشبكة العالمية ICUs4
http://www.4icu.org/

وهو تصنيف عالمي أسترالي، يشبه تصنيف **"الويب ما تركس الإسباني"** ولكن يهتم بقياس مدى شهرة المواقع الإليكترونية للجامعات التي نالت الاعتراف أو الاعتماد الأكاديمي من منظمات أو هيئات دولية، ويعلن ذلك التصنيف كل ستة أشهر، ويطلب من كل الكليات والجامعات المشاركة في التصنيف إضَافَة وتحدِيث بَيَانَاتها شهريًا، ويحتوي هَذا التصنيف على (9000) كلية وجامعة يتم تصنيفها وفقًا لشهرة موقعها الإلكتروني على شبكة الإنترنت لدى (200) دولة، ويهدف هذا التصنيف إلى ترتيب الكليات والجامعات العالمية وفق شهرة وجماهيرية الموقع الإلكتروني للجامعات بشكل تقريبي، وهو لا يصنف مؤسسات التعليم العالي بناء على جودة التعليم أو مستوى الخدمات المقدمة، ويعتمد التصنيف على ثلاثة مقاييس موضوعية ومستقلة على شبكة الإنترنت مستخلصة من ثلاث محركات بحث وهي (تصنيف صفحة الجوجل - الروابط الداخلية بالياهو- تصنيف مرور اليكسا).

وبالنظر إلى معايير التصنيف أعلاه، يمكن القول بشكل قاطع إنه لا مكان للجامعات غير البحثية في قائمة أفضل خمسمائة جامعة عالمية.

ثالثاً: تأثير التصنيفات العالمية على الجامعات:

تُعد التصنيفات العالمية للجامعات مؤشرات مهمة تؤثر على سياسات وإستراتيجيات الجامعات، خاصة في سياق الدول النامية مثل اليمن. بالاستناد إلى معايير مُعيَّنة، تعكس هذه التصنيفات جودة التعليم والدراسة، مما يُحفز الجامعات على تحسين أدائها. وفيما يأتي تفصيل للأثر الذي تُحدثه التصنيفات على إستراتيجيات الجامعات اليمنية:

1. تحسين جودة التعليم:

تدفع التصنيفات العالمية الجامعات إلى التركيز على تحسين جودة التعليم من خلال تطوير المناهج الدراسية وتحديثها بما يتماشى مع المعايير العالمية؛ وهذا يتطلب استثمارات في تدريب الأساتذة وتوفير موارد تعليمية حديثة، مما ينعكس إيجابًا على مخرجات التعليم.

2. تعزيز البحث العلمي:

تُعد التصنيفات العالمية عنصرًا محفزًا للجامعات اليمنية لتعزيز البحث العلمي؛ ويتطلب تحقيق تصنيف عالٍ زيادة في عدد الأبحاث المنشورة، مما يحفز الجامعات على إنشاء مراكز بحثية ودعم المشاريع الدراسية. كما يمكن أن يؤدي ذلك إلى جذب المزيد من التمويل الخارجي.

3. تطوير الشراكات الدولية:

تسعى الجامعات إلى بناء شراكات إستراتيجية مع مؤسسات تعليمية وبحثية عالمية؛ لتحقيق تصنيفات أفضل، وهذه الشراكات تُسهم في تبادل المعرفة والخبرات، وتساعد في تطوير البرامج الأكاديمية؛ مما يُعزز مكانة الجامعات اليمنية على الساحة العالمية.

4. زيادة التنافسية:

تؤدي التصنيفات إلى زيادة التنافسية بين الجامعات، حيث تُجبر الجامعات على تحسين خدماتها والبنية التحتية لتحقيق نتائج أفضل، وهذا التنافس يُحفز الإدارة الجامعية على الابتكار وتبني إستراتيجيات جديدة لجذب الطلبة والأساتذة المتميزين.

5. التأثير على التمويل والموارد:

تُؤثر التصنيفات أيضًا على مصادر التمويل، فالجامعات ذات التصنيف العالي تميل إلى جذب المزيد من التمويل من الحكومة والمستثمرين والجهات المانحة؛ وهذا التمويل يمكن أن يُستخدم لتحسين المرافق الأكاديمية والبحثية، وبالتالي تعزيز الهوية المؤسسية للجامعة.

6. توجهات توظيف الطلاب:

تؤثر التصنيفات على قرارات الطلاب عند اختيار الجامعة، فالجامعات التي تُحقق تصنيفات عالية تُصبح وجهة مفضلة للطلاب المحليين والدوليين، مما يُزيد من التنافس على قبول الطلاب، ويعزز من سمعة المؤسسة.

7. تحديات التحسين المستمر:

على الرغم من الفوائد، تواجه الجامعات اليمنية تحديات في فهم المعايير المستخدمة في التصنيفات العالمية وتطبيقها بشكل فعّال؛ وذلك يتطلب إستراتيجيات مستدامة لتحسين الأداء، بما في ذلك تطوير الكفاءات الإدارية والأكاديمية.

8. التركيز على الهوية المؤسسية:

تؤدي التصنيفات إلى تعزيز الهوية المؤسسية للجامعات، حيث تُصبح هذه الهوية مرتبطة بالمعايير العالمية؛ ويمكن أن يكون لذلك تأثير إيجابي على الصورة العامة للجامعة، مما يعزز من ولاء الطلاب والخريجين.

وبناء على ما سبق يمكن القول: إن تأثير التصنيفات العالمية للجامعات على إستراتيجيات الجامعات اليمنية يتجاوز مجرد تحسين الأداء الأكاديمي. إذ إنه يدفع الجامعات نحو الابتكار والتطوير المستمر، مما يُسهم في تعزيز الهوية المؤسسية وزيادة التنافسية. ولتحقيق ذلك، يجب على الجامعات اليمنية تبني إستراتيجيات شاملة تتضمن تحسين الجودة الأكاديمية، ودعم البحث العلمي، وبناء شراكات فعّالة مع المؤسسات الدولية، وهذه هي الفرص التي توفرها التصنيفات العالمية للجامعات.

رابعًا: واقع الجامعات اليمنية في التصنيفات العالمية:

لا تظهر أيَّة جامعة يمنية في التصنيفات العالمية المرموقة مثل: QS World University Rankings أو Times Higher Education (THE) أو Academic Ranking of World Universities (ARWU)؛ ويُعزَى هذا الغياب إلى: ضعف البنية البحثية، انخفاض إنتاجية البحوث العلمية المنشورة في قواعد بيانات دولية مثل: Scopus أو Web of Science، نتيجة نقص التمويل

وانهيار البنية التحتية البحثية بسبب الحرب (Al-Zubayri 2021, 75). وأيضًا عدم الاستقرار السياسي والأمني؛ حيث أدت الحرب المستمرة منذ 2015م إلى تدمير المختبرات والمكتبات، وهجرة الكفاءات الأكاديمية (UNDP 2020, 15).

وعلى الرغم من ذلك فقد حققت بعض الجامعات اليمنية ظهورًا محدودًا في تصنيفات إقليمية غير معتمدة دوليًّا، مثل تصنيف الجامعات العربية، لكنها تحتل مراكز متأخرة. على سبيل المثال، جاءت جامعة صنعاء في المرتبة 120+ في تصنيف UI GreenMetric العالمي (المتعلق بالاستدامة) لسنة 2022م، وهو ما يعكس ضعف الاستثمار في البنية التحتية الخضراء (Yemeni Ministry of Higher Education 2022, 22). وتصدرت جامعتا صنعاء وتعز الجامعات اليمنية وحازتا على المرتبة الأولى والثانية على الترتيب، وفق تصنيف مؤشر سكوبس العالمي SCIMAGO لسنة 2020م.

ويعدSCIMAGO مؤشرًا ذا موثوقية عالية على مستوى العالم، ويعتمد على الأداء البحثي ومخرجات الابتكار والتأثير المجتمعي لتصنيف (3897) جامعة من مختلف دول العالم. وجاءت جامعة صنعاء أيضًا في المرتبة (54) بين أفضل (185) جامعة على مستوى الوطن العربي والمرتبة (102) بين أفضل (396) جامعة في منطقة الشرق الأوسط (وهي المرتبة (118) بين أفضل (456) مؤسسة بحثية في الشرق الأوسط). والجدير بالذكر أن جامعة تعز أيضًا قد جاءت في المرتبة الثانية على مستوى الجامعات اليمنية والمرتبة (72) على مستوى الجامعات العربية والمرتبة (131) على مستوى الجامعات في الشرق الأوسط. ويمكن الاطلاع على تصنيف مؤشر سكوبس العالمي SCIMAGO للجامعات لسنة 2020م من خلال الرابط الآتي: https://www.scimagoir.com/rankings.php...

من خلال البيانات التي يعرضها الموقع لكل جامعة، جاء التأثير البحثي (النشر العلمي والاستشهادات البحثية) في المرتبة الأعلى لجامعة صنعاء حيث جاء ترتيبها ضمن الجامعات الـ54% الأوائل على مستوى العالم والجامعات الـ38% والـ29% الأوائل على مستوى الشرق الأوسط والعالم العربي. وتظهر البيانات أن التميز الأكبر للجامعة في البحث العلمي كان للأبحاث المنشورة في دورية The Lancet ويظهر ذلك من حجم الدائرة الأكبر لتأثير النشر في هذه المجلة العريقة على تصنيف الجامعة. ويظهر الموقع أيضًا مقارنة أداء جامعة صنعاء في المؤشرات الثلاثة (الأداء البحثي ومخرجات الابتكار والتأثير المجتمعي) ومجموع المقياس العام مع الجامعات الأخرى على مستوى العالم العربي والشرق الأوسط ثم على مستوى العالم. ويمكن الاطلاع على بيانات وإنجازات جامعة صنعاء التي تم التصنيف وفقًا لها على الرابط الآتي : https://www.scimagoir.com/institution.php?idp=9013...

خامساً: التحديات التي تواجه الجامعات في البلدان النامية :

من خلال اطِّلاع الباحثَيْنِ وجدا أن الجامعات في البلدان النامية تواجه مجموعة من التحديات الرئيسة أثناء محاولتها التوفيق بين الهُوية المحلية ومتطلبات التصنيفات العالمية، هذه التحديات تنبع من الطبيعة المعقدة للبيئة الأكاديمية العالمية والمحلية، ويمكن تلخيصها كما يأتي:

1. **نقص الموارد المالية والبشرية:** تعاني الجامعات الناشئة غالبًا من ضعف التمويل ومحدودية الموارد؛ مما يعيق قدرتها على الاستثمار في البنية التحتية البحثية، وتوظيف الكفاءات، أو تحسين جودة التعليم. كما تواجه هذه الجامعات تحدِيًا كبيرًا في الاحتفاظ بالمواهب الأكاديمية والإدارية نتيجة لهجرة العقول إلى الجامعات المرموقة عالميًّا.
2. **التحديات البحثية والعلمية:** معظم التصنيفات العالمية تعتمد بشكل كبير على الإنتاج البحثي وعدد الاقتباسات، وهو مجال غالبًا ما يكون فيه أداء الجامعات الناشئة ضعيفًا؛ بسبب نقص التمويل والخبرات. كما تعاني الجامعات الناشئة من صعوبة في نشر أبحاثها في مجلات علمية عالية التأثير، بسبب ضعف البنية التحتية البحثية وعدم وجود شبكات دولية قوية.
3. **عدم توافق التصنيفات مع السياقات المحلية:** غالبية التصنيفات العالمية تعتمد على معايير مثل: السمعة الأكاديمية، التي تتطلب تاريخًا طويلاً ومكانة عالمية، وهو ما تفتقر إليه الجامعات الناشئة. ما يعني أن المعايير العالمية غير ملائمة لهذه الجامعات الناشئة حيث التصنيفات تركز على

مؤشرات مثل: الدراسة والابتكار، بينما تكون الاحتياجات المحلية للجامعات الناشئة موجهة نحو التعليم المجتمعي والتنمية المحلية.

4. **غياب الاستقلالية المؤسسية:** العديد من الجامعات في البلدان النامية تعاني من تدخل الحكومات في قراراتها وسياساتها؛ مما يحد من قدرتها على تحقيق استقلالية أكاديمية وإدارية تُمكّنها من المنافسة عالميًّا. والأنظمة الإدارية المعقدة وغير المرنة تؤدي إلى تأخير تنفيذ إستراتيجيات تحسين الأداء الأكاديمي والإداري.
5. **ضعف الشراكات الدولية:** الجامعات الناشئة غالبًا ما تفتقر إلى شراكات قوية مع جامعات عالمية مرموقة؛ وذلك يحد من فرص التعاون البحثي والتبادل الأكاديمي الذي يمكن أن يعزز مكانتها الدولية. وغياب التعاون والدعم الدولي يجعل من الصعب على الجامعات الناشئة تحسين سمعتها أو الوصول إلى الموارد الدولية.
6. **ضغوط التصنيف على الهُوية المؤسسية:** السعي لتحقيق متطلبات التصنيفات العالمية يدفع الجامعات الناشئة أحيانًا إلى إهمال رسالتها المتعلقة بخدمة المجتمع المحلي، والتركيز على الأولويات العالمية. كما أنَّ التوجُّه نحو تقليد الجامعات المرمُوقَة عَالميًّا يؤدي إلى فقدان الجامعات الناشئة لهويتها الثقافية والأكاديمية.
7. **التحديات التقنية والبنية التحتية:** ضعف البنية التحتية ونقص المرافق البحثية والتكنولوجية يعيق التقدم الأكاديمي والبحثي. كما أن العديد من الجامعات النامية لا تمتلك بنية تحتية رقمية قوية؛ وذلك يحد من الوصول إلى مصادر المعرفة العالمية والتفاعل مع المجتمع الأكاديمي الدولي.
8. **الضغط لتحقيق نتائج سريعة:** الجامعات الناشئة غالبًا ما تواجه ضغوطًا من الحكومات والجهات المانحة لتحقيق نتائج فورية في التصنيفات العالمية؛ مما يؤدي إلى تجاهل التخطيط الإستراتيجي طويل الأمد. هذا الضغط يؤدي أحيانًا إلى تبني سياسات قصيرة المدى قد لا تكون مستدامة أو متوافقة مع احتياجات الجامعة المحلية.
9. **تحديات ثقافية واجتماعية:** بعض الجامعات تواجه مقاومة من داخلها، سواء من أعضاء هيئة التدريس أو الإداريين، تجاه التغييرات الضرورية للتكيف مع التصنيفات العالمية. وفي بعض الأحيان، تكون أولويات المجتمع المحلي (مثل: التعليم الأساسي، أو البرامج المهنية) مختلفة عن متطلبات التصنيفات العالمية التي تركز على الدراسة والابتكار.
10. **ضعف الاستدامة في المبادرات:** في محاولة لتحسين الأداء في التصنيفات، قد تطلق الجامعات مبادرات مؤقتة دون وجود خطط لضمان استمراريتها على المدى الطويل. والتركيز على أهداف قصيرة الأجل دون رؤية شاملة يؤدي إلى نتائج ضعيفة وغير مستدامة.

سادساً: الحلول المقترحة للتغلب على التحديات:

من خلال التحدِّيَات السَّابِقَة يرى الباحثان أنَّ الجامعات يمكنها التوفيق بين الحفاظ على هُويتها المحلية وتحقيق متطلبات التصنيفات العالمية من خلال اتخاذ مجموعة من الإستراتيجيات المدروسة التي توازن بين الالتزام بسياقها المحلي والسعي للتنافس على المستوى الدولي، وفيما يأتي بعض الطرق الرئيسة لتحقيق هذا الهدف:

1. **تطوير إستراتيجية متوازنة بين المحلي والعالمي:** يجب أن تتبنى الجامعات إستراتيجية مزدوجة تركز على تلبية احتياجات المجتمع المحلي مع الامتثال لبعض معايير التصنيفات العالمية. والتركيز على تقديم حلول للمشكلات المحلية التي تواجه المجتمع المحيط، مع تسليط الضوء على هذه الجهود في التقارير الدولية لتعزيز مكانة الجامعة عالميًّا.
2. **الاستثمار في التميز المحلي:** التركيز على نقاط القوة المحلية (مثل: الزراعة، الطاقة المتجددة، أو التراث الثقافي)، وتحويلها إلى مجالات تميز بحثي وأكاديمي. وبالتالي يمكن لهذه المجالات أن تصبح علامة مميزة للجامعة، مما يعزز هويتها المحلية ويسهم في تحقيق معايير التصنيفات.

3. **إعادة تعريف الجودة والاعتماد الأكاديمي:** يمكن للجامعات تطوير مؤشرات أداء محلية تعكس أولوياتها التنموية والاجتماعية، **و**تعزيز مفهوم "التأثير المحلي" كجزء من الهوية المؤسسية، وربط ذلك بمؤشرات يمكن قياسها عالميًّا، مثل: الاستدامة أو التأثير الاجتماعي، بدلاً من اتِّباع معايير التصنيفات العالمية بشكل أعمى
4. **بناء شراكات إستراتيجية دولية:** الدخول في شراكات تعاونية مع جامعات دولية مرموقة للإسهام في تحسين جودة الدراسة والتعليم محليًّا. واستخدام هذه الشراكات وسيلةً لزيادة الإنتاج البحثي والاقتباسات العلمية، وهي معايير مهمة في التصنيفات العالمية، دون التضحية بالهوية المحلية.
5. **تحسين جودة التعليم والدراسة مع التركيز على السياق المحلي:** تطوير برامج أكاديمية وبحثية تعالج قضايا محلية مع ضمان جودتها بما يتماشى مع المعايير الدولية. **و**توجيه الأبحاث العلمية نحو مشكلات محلية وإقليمية ملحَّة؛ مما يعزز قيمة الجامعة للمجتمع المحلي، ويزيد من قدرتها على المنافسة عالميًّا.
6. **تعزيز الحوكمة المؤسسية:** العمل على تحسين نظم الإدارة والحوكمة داخل الجامعة لضمان الكفاءة والشفافية، وهو ما يسهم في تحسين الأداء العام للجامعة في التصنيفات العالمية، والتركيز على بناء القدرات الإدارية والبشرية داخل الجامعة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية.
7. **التوعية بأهمية الهُوية المحلية دوليًّا:** استخدام وسائل الإعلام والمنصات الدولية للترويج لإنجازات الجامعة التي ترتبط بالسياق المحلي، وإبراز الإسهامات التنموية والاجتماعية للجامعة في تحسين حياة المجتمعات المحيطة بها.
8. **تطوير تصنيفات بديلة وإقليمية:** التعاون مع جامعات أخرى في الدول النامية لتطوير تصنيفات بديلة تأخذ في الاعتبار الخصوصيات المحلية والإقليمية، وتشجيع إنشاء أنظمة تقييم تركز على التأثير المجتمعي والتنمية المستدامة بدلاً من المؤشرات التقليدية مثل: عدد الاقتباسات، أو السمعة الأكاديمية.

المحور الثاني: الهُوية المؤسسية

يشتمل هذا المحور على مفهوم الهوية المؤسسية وأهميتها وأبعادها، وعلاقتها بالتصنيفات العالمية للجامعات، والتحديات والحول المقترحة للتغلب عليها وعلى النحو الآتي:

أولاً: مفهوم الهُوية المؤسسية وأهميتها:

تُعد الهُوية المؤسسية أداةً لتمييز المؤسسة عن منافسيها، وتعزيز الثقة والاعتراف بعلامتها التجارية، وربطها بهوية متسقة داخليًّا وخارجيًّا. ويعتمد تعريف الهوية المؤسسية على التكامل بين الجوانب الإستراتيجية والبصرية والثقافية، مما يجعلها أداةً حاسمة في بناء السمعة والولاء للعلامة التجارية. ويؤكد والي (Wally,1989) أن: الهُوية المؤسسية ليست مجرد شعار أو لون، بل هي نظامٌ متكامل يعكس إستراتيجية المؤسسة وثقافتها، ويُترجمها إلى شكلٍ مرئيٍّ وملموس للجمهور(Wally,1989,15).

وتعرف الهوية المؤسسية بأنها الإطار الإستراتيجي الذي تعبر من خلاله المؤسسة عن جوهرها وقيمها ورسالتها ورؤيتها، عبر مجموعة من العناصر البصرية (كالشعارات، والألوان، والخطوط، والتصاميم) والرسائل التواصلية التي تُشكّل صورتَها الذهنية لدى الجمهور. وفقًا لـ "جون بالمر" و"ستيفن جرايزر"، تُعرَّف الهوية المؤسسية بأنها: "التعبير المرئي والرمزي عن الهويَّة الجوهريَّة للمؤسسة، الَّذي يَدمج بين قيمها الداخلية وإدراكها الخارجي، لخلق تماسكٍ بين ما تقوله المؤسسة وما تفعله(John,2003,33).

بناء على ما سبق يمكن تعريف الهوية المؤسسية للجامعات بأنها مجموعة العناصر البصرية والرمزية التي تميز مؤسسةً ما عن غيرها، وتشمل هذه العناصر الشعارات، والألوان، والخطوط، والتصاميم،

والرسائل التي تعبِّر عن قيم المؤسسة ورسالتها ورؤيتها. وتعكس الهوية المؤسسية شخصية المؤسسة وثقافتها، وتسهم في بناء صورة ذهنية إيجابية لدى الجمهور المستهدف.

والهوية المؤسسية للجامعات هي "روحها التي تتنفس من خلالها"، تحدد لماذا وُجِدَت، ولماذا يجب أن تستمر، وكيف تُخلِّدُ تأثيرها حتى عندما تتغير الظروف من حولها. ويمكن إبراز أهميتها في الآتي:

1. تمييز الجامعة: تجعلها غير قابلة للاستبدال في بيئة تنافسية.
2. جذب الشركاء: الجهات المانحة أو الطلاب ينجذبون لجامعة ذات رؤية واضحة.
3. الصمود في الأزمات: في السياق اليمني، ساعدت الهوية القوية بعض الجامعات على الحفاظ على استمراريتها رغم الحرب.

ثانياً: أبعاد الهوية المؤسسية للجامعات:

الهوية المؤسسية للجامعات هي البصمة الفريدة التي تميزها عن غيرها، والتي تتشكل من تفاعل مجموعة من العناصر المادية والرمزية والثقافية. إنها ليست مجرد شعار أو اسم أو مبانٍ أكاديمية، بل هي نسيج مركب يعكس:

1. **القيم والرسالة:** المبادئ التي تأسست عليها الجامعة (كالتعليم النوعي، العدالة الاجتماعية، الحفاظ على التراث، أو الابتكار التكنولوجي). وعلى سبيل المثال: جامعة صنعاء تأسست كصرح لحماية الهُوية العربية في جنوب الجزيرة العربية، بينما ركزت جامعة حضرموت على خدمة المجتمع المحلي في مجال التنمية المستدامة.
2. **التاريخ والتراكم الثقافي:** الأحداث التاريخية، الإنجازات، وحتى الصراعات التي مرت بها الجامعة. مثال: مكتبة جامعة عدن التي دُمرت جزئيًّا خلال الحرب، أصبحت رمزًا لمقاومة الجامعة للاندثار الثقافي.
3. **الارتباط بالمجتمع:** مدى اهتمام الجامعة بحل مشكلات محيطها (كالبحوث عن ندرة المياه في اليمن، أو برامج محو الأمية)، مثال: جامعة تعز كانت رائدة في أبحاث تحلية المياه قبل أن تُجبر على تركيز جهودها على مجالات "جاذبة للتمويل الدولي".
4. **الأولويات الأكاديمية:** التخصصات التي تُعَدُّ أساسية لهويتها (كالهندسة في جامعة ذات توجه تقني، أو الدراسات الإنسانية في جامعة تركز على التراث)، مثال: معهد المخطوطات في جامعة حضرموت كان جزءًا من هُويتها قبل إغلاقه بسبب ضغوط التمويل.
5. **الثقافة التنظيمية:** طريقة تفاعل الأفراد داخل الجامعة (العلاقة بين الأساتذة وطلابهم، الشفافية الإداريـة، وحتى طقوس التخرج)، مثال: في جامعة ذمار، تَعُدُّ "الندوات الشعبية" التي ينظمها الطلاب لمناقشة القضايا المحلية تقليدًا جامعيًّا يعزز الانتماء.

ثالثا: الهوية المؤسسية والتصنيفات العالمية:

تعمل التصنيفات كـ "أدوات عولمة" تفرض معايير موحَّدة تُهمِّش الخصوصيات المحلية، وتُعزِّز هذه التصنيفات أنموذجًا غربيًّا للتميز الأكاديمي، يركز على النشر في مجلات مفهرسة دوليًّا (مثل: Scopus وWeb of Science)، بينما تُهمل مؤشرات مثل المشاركة المجتمعية أو التعليم التطبيقي. **وبحسب نظرية ما بعد الاستعمار (Postcolonial Theory)**، أن التصنيفات تُعيد إنْتاج التبعية الثَقَافِيَّة، حيث تُفرض معايير غربية تُهمِّش المعرفة المحلية (Said 1978, 14). وتشير أبحاث هازلكورن (2011) إلى أن التصنيفات تعزز "النموذج الرأسمالي للمعرفة"، حيث تُهمّش الجامعات في الدول الفقيرة دورها في معالجة القضايا المجتمعية لصالح التنافسية العالمية(Ellen,2011,89). وبالنسبة للجامعات اليمنية، حيث تشكل الأزمات السياسية والاقتصادية عوائق رئيسة، يُفاقم هذا الاتجاه من أزمة الهوية المؤسسية(Abdulraqeb,2019,3).

وبحسب نظرية التشابه المؤسسي (Institutional Isomorphism): وفقًا لـ DiMaggio and Powell (1983)، تتبنى الجامعات سياسات مشابهة للجامعات المصنفة عالميًّا (مثل: اعتماد برامج باللغة الإنجليزية)؛ لتحقيق الشرعية الدولية، حتى لو كانت غير ملائمة للسياق المحلي. ما يعني أن

التصنيفات العالمية قد تدفع الجامعات اليمنية إلى تبني معايير، مثل: زيادة النشر الدولي أو جذب الطلاب الأجانب، حتى لو تعارضت مع احتياجات المجتمع المحلي(Paul,1983,48). وهذه الضغوطُ تدفع الجامعاتِ إلى تبني إستراتيجياتٍ لا تتوافقُ مع احتياجاتها، مثل: التركيز على البحوث النظرية باللغة الإنجليزية بدلاً من معالجة القضايا التنموية الملحَّة (Al-Aghbari and Al-Ward 2019, 45).

والجدير بالذكر أن الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية تتعرض لـ "ازدواجية معايير" فمثلاً على المستوى العالمي: تسعى الجامعات لتحسين ترتيبها عبر تقليد مؤسسات النخبة (مثل: توظيف باحثين دوليين)؛ مما يؤدي إلى "انحراف المهمة" كما يوضح(Hazelkorn, 2011). وعلى المستوى المحلي: تفقد الجامعات دورها كـ "حاضنات للهُوية الوطنية"، حيث تُهمَّش البرامج المرتبطة بالتراث اليمني أو القضايا الإنسانية نتيجة ندرة تمويلها مقارنة بالمجالات المرتبطة بالتصنيفات (UNDP, 2020, 12).

وهناك الكثير من الوقائع التي تؤكد هذه الضغوط، نذكر منها على سبيل المثال: جامعة حضرموت و"معهد التراث": قررت إدارة الجامعة إغلاق معهد متخصص في دراسة المخطوطات التاريخية بسبب نقص التمويل، بينما خصصت موارد جديدة لإنشاء مركز بحوث تكنولوجي كخطوة تهدف لجذب شراكات أجنبية، لكنها كلفتها جزءًا من روحها الثقافية.

رابعاً: التحديات التي تواجه الهُوية المؤسسية للجامعات اليمنية:

الهوية المؤسسية للجامعة ليست مجرد شعار أو رسالة مكتوبة على موقع إلكتروني، بل إنها نسيج من القيم، والتاريخ، والارتباط بالمجتمع، والأولويات الأكَاديمية. وفي اليمن، تُعد الجامعات ملاذًا للهُوية الوطنية وذاكرة الشعب، تبرز هذه الهوية من خلال التركيز على العلوم الإنسانية، ودراسات التراث، وحل المشكلات المحلية مثل: ندرة المياه والأمراض المزمنة. لكن التصنيفات العالمية تفرض معايير مختلفة: عدد الأبحاث المنشورة في دوريات أجنبية، ووجود شراكات دولية، وبنية تحتية تكنولوجية. هذه المعايير، رغم أهميتها، قد تدفع الجامعات إلى التخلي عن أولوياتها الأصلية لملاءمة "قوالب جاهزة". تقول نادية، طالبة دراسات عليا في جامعة عدن: "أستاذي يُنصح بنشر أبحاثه عن الزراعة في إفريقيا بدلاً من مشاكل اليمن، لأن ذلك يضمن له التمويل الدولي". وتتفاقم تأثيرات التصنيفات على الجامعات اليمنية بسبب(Al-Zubayri 2021, 78):

1. الضعف الهيكلي: تعاني الجامعات من نقص التمويل، وانهيار البنية التحتية جراء الحرب؛ مما يُعيق تبني إستراتيجيات فعالة للتنافسية العالمية
2. هجرة العقول: الباحثون اليمنيون المتميزون يُغْرَوْنَ بالعمل في جامعات خليجية أو غربية تقدم لهم موارد أفضل؛ مما يُضعف الكوادر المحلية.
3. أزمة الشرعية: عندما تُقاس جودة الجامعة بعدد الأبحاث باللغة الإنجليزية، يُهمَّش دورها في الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية.
4. الضغوط الخارجية: كاشتراطات التمويل الدولي أو التصنيفات العالمية التي تفرض أولويات لا تتوافق مع الاحتياجات المحلية.
5. الضعف المادي: نقص الموارد قد يدفن الجامعة في صراع البقاء، فتتخلى عن هُويتها لتحصل على الدعم.
6. التهميش الثقافي: حين تُقيَّم الجامعة بمعايير "عالمية" تهمّش اللغة العربية أو البحوث التطبيقية المرتبطة بالواقع اليمني.
7. التبعية المعرفية: تُكرس التصنيفات هيمنة المراكز الدراسية الغربية، حيث تُقاس جودة الدراسة بـ "عدد الاستشهادات" في مجلات غربية، مما يُضعف إنتاج المعرفة المحلية (Altbach 2012, 28).

خامساً: تحقيق التوازن بين العالمية والمحلية

ويمكن للجامعات أن توازن بين الهوية والتصنيفات من خلال:
1. إعادة تعريف "الجودة": تطوير مؤشرات محلية لقياس تأثير الجامعة على المجتمع، مثل: عدد المشاريع التنموية أو حفظ المخطوطات.
2. الشراكات الذكية: التعاون مع جامعات عربية أو إفريقية لإنشاء تصنيفات إقليمية تراعي الأولويات المشتركة.
3. توثيق النجاحات المحلية: لو أنشأت جامعة يمنية برنامجًا لعلاج سوء التغذية، فليتم توثيق ذلك في تقاريرها الدولية كـ"أثر مجتمعي" يعادل الأبحاث المنشورة.
4. تمكين الأصوات المحلية: إشراك الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في صناعة القرار، كتشكيل "لجنة هوية" تناقش أيَّ تغييرات في ضوء القيم المؤسسية.

الدراسات سابقة

فيما يأتي نستعرض الدراسات الأكثر استشهادًا حول تأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهوية المؤسسية للجامعات الناشئة في البلدان النامية، ثم نعقب عليها كما يأتي:

- **دراسة حكمي(2024). وهدفت** إلى الكشف عن الهوية المؤسسية في الجامعات الناشئة بالمملكة العربية السعودية في ضوء تصنيف ميلوّر. واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات وفقاً للمنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (130) من القيادات العليا والقيادات الأكاديمية بالجامعات الناشئة السعودية. وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية: أن الجامعات الناشئة تعمل على تطبيق قيمها في كافة ممارساتها التنظيمية، امتلاك جميع الجامعات الناشئة لهوية بصرية تتمثل في شعار الجامعة. كما أظهرت النتائج وجود ضعف في الثقافة التنظيمية بالجامعات السعودية. قصور الجامعات الناشئة في تفعيل هويتها البصرية وربطها بتوجهاتها الاستراتيجية، وتثقيف منسوبيها بمدلولاتها. وجود قصور من الجامعات في بناء الهوية المؤسسية لها. كما خرجت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات.
- **دراسة (Chowdhury, Anwar, and Fatima Begum,2021)**، وهدفت إلى استكشاف كيف تؤثر التصنيفات العالمية على الهوية المؤسسية للجامعات في البلدان النامية، مع تحديد استراتيجيات للتكيف مع هذا التأثير. واعتمدت على منهج استقصائي (Survey-Based Approach) مع تحليل إحصائي للبيانات. واستخدمت استبانة إلكترونية طُبِّقت على (500) من أعضاء هيئة التدريس والإداريين في جامعات ناشئة في جنوب آسيا وإفريقيا. وكان من أبرز نتائجها: هناك تأثير كبير للتصنيفات على إستراتيجيات الجامعات، حيث تسعى الجامعات لتحقيق التصنيفات على حساب رسالتها التعليمية والمجتمعية. والجامعات في البلدان النامية تعاني من نقص الموارد؛ مما يجعل التنافس في التصنيفات العالمية تحديًا كبيرًا. واقترحت الدراسة نموذجًا جديدًا للتصنيفات يأخذ في الاعتبار السياقات المحلية.
- **دراسة (Smith, John, and Maria Lopez,2020)**، وهدفت إلى: دراسة تأثير التصنيفات العالمية للجامعات على تشكيل الهوية المؤسسية للجامعات الناشئة في البلدان النامية، مع التركيز على التحديات والفرص التي تواجهها هذه الجامعات. وتم استخدام منهجية مختلطة تجمع بين التحليل النوعي والكمي. واستخدمت استبانات موجهة إلى أعضاء هيئة التدريس والإداريين، ومقابلات معمقة مع صناع القرار في الجامعات، كأداة لجمع المعلومات، وتكوَّن مجتمع الدراسة من جميع الجامعات الناشئة في بلدان نامية في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية. تم اختيار (20) جامعة كعينة تمثيلية بـاستخدام أسلوب العينة القصدية. وكان من أبرز نتائجها: الجامعات الناشئة تعتمد بشكل متزايد على

التصنيفات العالمية كمرجع لتشكيل إستراتيجياتها؛ مما يؤدي إلى تبني سياسات تركز على البحث العلمي على حساب التعليم والتواصل المجتمعي. والتصنيفات تؤثر سلبًا على الهُوية المؤسسية من خلال دفع الجامعات لتقليد الجامعات المرموقة بدلاً من تطوير هويتها المحلية. وهناك حاجة إلى تطوير تصنيفات بديلة تأخذ في الاعتبار السياقات المحلية للجامعات في البلدان النامية.

- **دراسة (Ahmed, Sarah, and James Peterson,2018)**، وهدفت إلى: تحليل التناقض بين متطلبات التصنيفات العالمية وواقع الجامعات الناشئة في الدول النامية، وتأثير ذلك على الهوية المؤسسية. واعتمدت على منهج دراسة حالة (Case Study) شملت خمس جامعات ناشئة في بلدان إفريقية وشرق أوسطية. واستخدمت تحليل الوثائق المؤسسية، ومقابلات شبه منظمة (Semi-Structured Interviews) كأداة لجمع المعلومات. شملت الدراسة (5) جامعات ناشئة، مع تحليل وثائقها وخططها الإستراتيجية، بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع (30) شخصًا من الإداريين وأعضاء هيئة التدريس. وكان من أبرز نتائجها: الجامعات تواجه ضغوطًا كبيرة لتكييف إستراتيجياتها مع معايير التصنيفات العالمية، مما يؤدي إلى إهمال الأولويات المحلية. ومحاولات تحسين التصنيف تخلق هوة بين الأهداف العالمية والمحلية. والهُوية المؤسسية تتأثر سلبًا؛ بسبب التركيز المفرط على مؤشرات التصنيفات العالمية مثل الإنتاج الدراسي وعدد الاقتباسات.
- **دراسة (Altbach, Philip G,2012)**، هدفت الدراسة إلى استكشاف تداعيات التصنيفات على الجامعات في البلدان النامية. واعتمدت على منهج دراسة الحالة، وكانت الأداة عبارة عن: مقابلات مع الإداريين، وتحليل نصوص لبيانات المهمة المؤسسية، وتقارير التمويل. وطبقت على جامعات في الهند والبرازيل وجنوب أفريقيا. وكان من أبرز نتائجها: ضغوط التصنيفات تدفع الجامعات إلى "التدويل" (مثل: استقطاب طلاب أجانب) دون مراعاة الأولويات المحلية. وانقسام الهُوية المؤسسية بين معايير التصنيف العالمية والمسؤوليات المحلية. وخطر فقدان الجامعات الناشئة لتميزها الثقافي لتحقيق متطلبات التصنيفات.
- **دراسة (Hazelkorn, Ellen,2011)** وهدَفَتْ إلى تحليل تَأثير التصنيفات العالمية على سياسات التعليم العالي وسلوكيات المؤسسات الجامعية، مع تركيز خاص على البلدان النامية. واعتمدت الدراسة على منهجية مختلطة (كيفية وكمية) تشمل دراسات حالة وتحليل السياسات، وكانت الأداة المستخدمة في الدراسة عبارة عن مقابلات مع قادة الجامعات، وتحليل الوثائق الإستراتيجية، ومؤشرات التصنيفات. وطبقت على (12) جامعة في (8) دول من آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. وكان من أبرز نتائجها: تركيز الجامعات الناشئة على نشر الأبحاث باللغة الإنجليزية لتحسين التصنيف؛ مما يؤدي إلى إهمال دورها المجتمعي المحلي. وتحول الهُوية المؤسسية نحو تحقيق "الطموح العالمي"؛ مما يتسبب في "انحراف المهمة" (Mission Drift) وتقليص الخصوصية المحلية. وتعزيز التصنيفات للنموذج الغربي في التعليم العالي؛ مما يخلق توترًا بين المعايير العالمية والاحتياجات المحلية.
- **دراسة (Marginson, Simon, and Marijk van der Wende,2007)** وهدفت إلى معرفة دور التصنيفات العالمية في تشكيل إستراتيجيات الجامعات وهُويتها على مستوى العالم. واعتمدت على منهج التحليل المقارن عبر الدول. وكانت الأداة المستخدمة عبارة عن: بيانات إحصائية من تصنيفات (مثل: THE وQS)، واستطلاعات مؤسسية، ومراجعة السياسات. وطبقت على مؤسسات تعليمية في دول منظمة OECD والدول النامية. وكان من أبرز نتائجها: تعزيز التصنيفات للتسلسل الهرمي العالمي، مما يضع الجامعات الناشئة في موقع غير تنافسي. وتقليد الجامعات الناشئة لإستراتيجيات الجامعات المصنفة عالميًا (مثل: توظيف أعضاء هيئة تدريس دوليين)، مما يُفقدها هويتها الأصلية. وتحويل الموارد نحو مؤشرات التصنيف (كعدد الطلاب لكل عضو هيئة تدريس) على حساب القضايا التعليمية المحلية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسات السابقة على أن التصنيفات العالمية تؤثر بشكل كبير على الهُوية المؤسسية للجامعات الناشئة في البلدان النامية؛ حيث تدفعها لتبني سياسات لا تعكس أولوياتها المحلية. كما تدعو إلى ضرورة تطوير تصنيفات بديلة تتناسب مع سياقات هذه الجامعات.

كما اتفقت الدراسات السابقة على أن التصنيفات العالمية تعمق الفجوة بين "الهُوية العالمية" و"الهُويَّة المحلية" للجامعات الناشئة، مع تحذيرات من تأثيرها السلبي على التنوع الثقافي والأدوار المجتمعية.

المنهجية والإجراءات

يتناول هَذا الجزء إجراءات الدراسة الميدانية من حيث: المنهج، والمجتمع، والعينة، وطريقة اختيارها، وخصائصها، وأداة الدراسة، والأساليب الإحصائية المستخدمة، كما يأتي:

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج المناسب لطبيعة وأهداف الدراسة الحالية، حيث إنه يدرس الواقع، ويُعبِّر عنه كيفيًّا أو كميًّا (عبيدات، عَدس، عبد الحق، 2007، 180).

مجتمع الدراسة: تكوَّن مجتمع وعينة الدراسة من جميع القيادات الإدارية والأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا في الجامعات اليمنية - باستثناء ثلاث جامعات وهي (جامعة عدن، جامعة حضرموت، وجامعة تعز) لم تتوافر الاحصائيات بسبب الظروف التي تعيشها البلاد - والبالغ عددهم (12,052) فردًا، منهم (272) قائدًا إداريًّا، و(960) قائدًا أكاديميًّا، و(6,492) عضو هيئة التدريس، و(4,328) طلبة دراسات عليا، بحسب النشرة الإحصائية الخاصة بقطاع التعليم العالي للعام (2024-2025م) الصادرة عن وحدة نظم المعلومات.

جدول (1): حصر أفراد مجتمع الدراسة في الجامعات اليمنية

	القيادات الإدارية	القيادات الأكاديمية	أعضاء هيئة التدريس	طلبة الدراسات العليا	المجموع
التكرار	272	960	6,492	4,328	12,052
النسبة%	%2.23	%7.97	%57.06	%35.91	%100

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بالطريقة القصدية التي تتكوَّن من مفردات معيَّنة تمثِّل المجتمع الأصليَّ تمثيلاً سليمًا، فالباحث في هذا النوع من العيّنات قد يختار مناطق محدَّدة تمتاز بخصائص ومزايا إحصائيَّة تمثِّل المجتمع، وهذه تعطي نتائج أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح مجتمع الدراسة كلِّه، وتقترب هذه العيّنة من العيّنة الطبقيَّة حيث يكون حجم المفردات المختارة متناسبًا مع العدد الكليِّ الذي له نفس الصفات في المجتمع الكليّ (الواصل، 1999، 55-56). وقد قام الباحثان باختيار جامعتي (صنعاء وعدن) كعينة قصدية ممثلة للمجتمع الأصلي المتمثل بالجامعات اليمنية الحكومية. وجامعتي (العلوم والتكنولوجيا، وجامعة الرازي) كعينة قصدية ممثلة للمجتمع الأصلي المتمثل بالجامعات الأهلية، وقد أرجع الباحثان اعتمادهما على العينة في اختيار جامعتي صنعاء وعدن إلى المبررات الآتية: قِدم الجامعتين وتَقاربهما من حيث عام التأسيس، حيث تأسست جامعة صنعاء عام

1970م، وجامعة عدن عام 1972م. واعتبار جامعتي صنعاء وعدن النواة الحقيقة والأولى لتوسع التعليم العالي في الجمهورية اليمنية، وتأسست بقية الجامعات من فروع كليات كانت في الأصل تتبع إحدى الجامعتين محل الدراسة. بالإضافة الى تربع جامعة صنعاء وعدن على قائمة التصنيفات العالمية على المستوى المحلي وكذلك الحال بالنسبة لجامعتي (والعلوم والتكنولوجيا والرازي) كونهما من أقدم الجامعات الأهلية وتحتل جامعة العلوم والتكنولوجيا المركز الأول في التصنيفات العالمية على مستوى اليمن، كذلك جامعة الرازي تحقق تقدمًا ملحوظًا في قائمة التصنيفات. وقد تم تطبيق الدراسة عشوائية من هذه الجامعات المختارة حيث تم إعداد الاستبانة إلكترونيًّا وتم إرسالها إلى (قروبات) الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات المختارة، وقد بلغ عدد أفراد العينة (400) فرد يتوزعون بحسب المتغيرات الديمغرافية كما في الجدول (2):

جدول (2): خصائص عينة الدراسة

م	المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة%
1	الجنس	ذكر	276	69
		أنثى	124	31
		المجموع	400	100
2	ملكية الجامعة	حكومية	240	60
		أهلية	160	40
		المجموع	400	100
3	نوع الكلية	إنسانية	220	55
		تطبيقية	180	45
		المجموع	400	100
4	الجامعة	جامعة صنعاء	140	35
		جامعة عدن	100	25
		جامعة العلوم والتكنولوجيا	92	23
		جامعة الرازي	68	17
		المجموع	400	100
5	المؤهل	دكتوراه	268	67
		ماجستير	104	26
		بكالوريوس	28	7
		المجموع	400	100
6	العمل الحالي	القيادات الأكاديمية	104	26
		القيادات الإدارية	56	14
		أعضاء هيئة التدريس	160	40
		طلبة الدراسات العليا	80	20
		المجموع	400	100
7	الفئة العمرية	أقل من 30 سنة	12	3
		31-40 سنة	72	18
		41-50 سنة	176	44
		أكبر من 50 سنة	140	35
		المجموع	400	100

يتضح من الجدول (2): أن غالبية أفراد العينة هم من الذكور حيث بلغ عددهم (276) أي ما نسبته (69%) من إجمالي حجم العينة، حصلت الجامعات الحكومية على (240) فردًا ويمثلون ما نسبته (60%) من إجمالي عدد أفراد العينة وبالنسبة لمتغير الكلية فإن (55%) من أفراد العينة ينتمون للكليات الإنسانية و(45%) ينتمون للكليات التطبيقية.

وبالنسبة لمتغير مكان العمل فقد حصلت جامعة صنعاء على ثلث أفراد العينة تقريبًا حيث بلغ عددهم (140) فردًا ويمثلون ما نسبته (35%) من إجمالي حجم العينة، تليها جَامعة عَدَن (100) فردًا ويمثلون ما نسبته (25%) من إجمالي حجم العينة. وبالنسبة لمتغير العمل الحالي فإن أكثر من نصف أفراد العينة هم أعضاء هيئة التدريس حيث بلغ عَددهم (160) فردًا ويمثلون مَا نسبته (40%) من إجمالي حجم العينة. وبالنسبة لمتغير العمل المؤهل فَإن ثلثي أفراد العينة هم حملة الدكتوراه حيث بلغ عددهم (268) فردًا ويمثلون ما نسبته (67%) من إجمالي حجم العينة. وبالنسبة لمتغير الفئة العمرية فإن الفئة العمرية (من 41- 50 سنة) قد حصلت على أعلى نسبة في العينة حيث بلغ أفراد هذه الفئة العمرية (176) فردًا ويمثلون ما نسبته (44%) من إجمالي حجم العينة.

أداة الدراسة وإجراءاتها: من خلال اطّلاع الباحثَيْنِ على ما كُتِبَ في موضوع الدراسة من دراسات وأبحاث وعلى بعض ما كتب في مناهج الدراسة التربوية ونظرًا لطبيعة أهداف الدراسة، تبين أن الاستبانة هي الأداة التي يمكن استخدامها لجمع البيانات والمعلومات التي تهدف إلى الإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد قام الباحثان بتطوير استبانة مكونة من (35) فقرة موزعة على (7) مجالات بواقع (5) فقرات لكل مجال.

الصدق الظاهري: للتأكد من الصدق الظاهري للأداة تم عرضها في صورتها الأولية مشتملة على (7) مجالاتٍ ضمت (35) فقرة، على مجموعة من الخبراء والمختصين في الإدارة التربوية والإدارة العامة وعلم النفس ومناهج الدراسة والإحصاء والقياس والتقويم واللغة العربية البالغ عددهم (10) محكمين؛ وذلك للتأكد من مدى صلاحيتها ومدى شموليتها للمجالات التي تغطيها ووضوح فقراتها ومدى ترابطها وصلتها بموضوع الدراسة، وقَد تمت الموافقة على جميع الفقرات مع تعديلات طفيفة لبعض الفقرات، ومن خلال توجيهاتهم ومقترحاتهم تمت صياغة الأداة في صورتها النهائية بعدد الفقرات والمجالات سالفة الذكر نفسها.

صدق (الاتساق الداخلي): لمعرفة الصدق الداخلي لأداة الدراسة تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب درجة الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الأداة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه من جهة، وبين درجة كل مجال والدرجة الكلية للأداة ككل، فكانت النتائج كما في الجدول (5) الآتي:

جدول (5): معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجال الذي تنتمي إليه من جهة وبين درجة كل مجال والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.616**	6	.763**	11	.657**	16	.720**	21	.722**	26	.636**	31	.757**
2	.652**	7	.601**	12	.351**	17	.777**	22	.656**	27	.651**	32	.799**
3	.691**	8	.643**	13	.743**	18	.649**	23	.728**	28	.750**	33	.768**
4	.790**	9	.417**	14	.694**	19	.510**	24	.838**	29	.658**	34	.799**
5	.524**	10	.715**	15	.480**	20	.649**	25	.803**	30	.649**	35	.769**
المجال	.682**	المجال	.755**	المجال	.512**	المجال	.693**	المجال	.628**	المجال	0.64**	المجال	.750**

دالة عند مستوى الدلالة (0.01)**

يتبين من الجدول (5): أن معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المجال الأول والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، تراوحت بين (**790. - **524.) وهي معاملات ارتباط ما بين متوسطة وقوية، وجميعها دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة أقل من (01.)، وأن معامل الارتباط بين المجال الأول والدرجة الكلية للأداة بلغت (**682.) وهي درجة ارتباط (قوية) دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة أقل من (01.)؛ وبذلك تعد فقرات هذا المجال والمجال ككل صادقة لما وُضعت لقياسه.

إن معَامِل الارتباط بين درجة كُل فقرة من فقرات المجال الثاني والدرجة الكلية للمجال الَّذي تنتمي إليه، تراوحت بين (**763. - **601.) مَا عَدا الفقرة رقم (9) فقد بلغ معامل ارتباطها (**417.) وهي معاملات ارتباط وقوية، وجميعها دالة إحصائيًّا عند مستوى دَلاَلَة أَقَل من (01.)، وأن معامل الارتِبَاط بين المجال الثاني والدرجة الكلية للأداة بلغت (**755.) وهي معاملات قوية ومتوسطة وجميعها دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة أقل من (01.)؛ وبذلك تعد صادقة لما وضعت لقياسه.

إن معامل الارتباط بين درجة كُل فقرة من فقرات المجال الثالث والدرجة الكلية للمجال الَّذي تنتمي إِلَيْه، تراوحت بين (**743. - **480.) مَا عَدا الفقرة رقم (12) فقد بلغ معَامِل ارتباطها بِالمجال (**351.)، وهي معاملات ارتباط ما بين متوسطة وقوية، وجميعها دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة أقل من (01.)، وأن معامل الارتباط بين المجال الثالث والدرجة الكلية للأداة بلغ (**512.) وهي معاملات ارتباط قوية ومتوسطة وجميعها دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة أقل من (01.)؛ وبذلك تعد صادقة لما وُضِعَتْ لقياسه.

إن معَامِل الارتِبَاط بين درجَة كُل فقرة من فقرات المجال الرابع والـدرجة الكلية للمجال الَّذي تنتمي إليه، تراوحت بين (**777. - **510.) وهي معاملات ارتباط قوية، وجميعها دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة أقل من (01.)، وأن معَامِل الارتباط بين المجال الرابع والـدَّرَجَة الكلية للأداة بلغت (**693.) وهي قويَّة وجميعها دالَّة إحصائيًّا عند مستوى دلالة أقل من (01.)؛ وبذلك تعد صادقة لما وضعت لقياسه.

إن معامل الارتِباط بين درجة كل فقرة من فقرات المجال الخامس والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، تراوحت بين (**838.- **656.) وهي معاملات ارتباط قوية، وجميعها دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة أقل من (01.)، وأن معامل الارتباط بين المجال الخامس والدرجة الكلية للأداة بلغت (**628.) وهي قوية وجميعها دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة أقل من (01.)؛ وبذلك تعد صادقة لما وضعت لقياسه.

إن معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المجال السادس والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، تراوحت بين (**750. - **636.) وهي معاملات ارتباط قوية، وجميعها دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة أقل من (01.)، وأن معامل الارتباط بين المجال السادس والدرجة الكلية للأداة بلغت (0.64) وهي قوية وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أقل من (01.)؛ وبذلك تعد صادقة لما وضعت لقياسه.

إن معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المجال السابع والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، تراوحت بين (**799. - **757.) وهي معاملات ارتباط قوية، وجميعها دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة أقل من (01.)، وأن معامل الارتباط بين المجال السابع والدرجة الكلية للأداة بلغت (**750.)، وهي قوية وجميعها دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة أقل من (01.)؛ وبذلك تعد صادقة لما وضعت لقياسه.

ثبات أداة الدراسة: وقد قام الباحثان بالتحقق من ثبات الأداة باستخدام معامل ثبات (ألفا كرونباخ)، والجدول (6) يبين ذلك:

جدول (6):
معاملات ثبات فقرات الأداة ومجالاتها باستخدام معامل ألفا كرونباخ

رقم الفقرة	معامل الثبات	رقم الفقرة	معامل الثبات	رقم الفقرة	معامل الثبات	رقم الفقرة	معامل الثبات	رقم الفقرة	معامل الثبات	رقم الفقرة	معامل الثبات	رقم الفقرة	معامل الثبات
1	.833	**6**	.829	**11**	.843	**16**	.827	**21**	.830	**26**	.836	**31**	.836
2	.835	**7**	.830	**12**	.835	**17**	.833	**22**	.832	**27**	.839	**32**	.835
3	.830	**8**	.833	**13**	.837	**18**	.834	**23**	.832	**28**	.839	**33**	.837
4	.829	**9**	.840	**14**	.845	**19**	.839	**24**	.831	**29**	.839	**34**	.837
5	.837	**10**	.829	**15**	.828	**20**	.830	**25**	.835	**30**	.838	**35**	.834
معامل ثبات الأداة ككل						.839							

يتضح من الجدول (6): أن قيمة معامل ألفا كرونباخ للأداة بوجه عام كانت (.839)، وهي قيمة ثبات عالية، وأن جميع الفقرات كان معامل الثبات (ألفا) في حالة حذفها أقل من أو تساوي قيمة ألفا للمقياس ككل، حيث تراوحَت معاملات الثبات لجميع الفقرات مَا بين (.839 - .830) مَا يعني أن جميع الفقرات مهمة، وغيابها يؤثر سلبًا على المقياس (الأداة)؛ أي: أنه عنصر ثابت، ويؤثر في ثبات المقياس (الأداة).

نتائج الدراسة الميدانية:

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها

يتضمن هذا الجزء من الدراسة عرضًا لنتائج التحليل الإحصائي للبيانات الخاصة بالدراسة، تم ترتيبه وفقًا لترتيب أسئلة الدراسة، كما يتناول مناقشة وتفسير أهم النتائج التي تمخضت عنها هذه الدراسة، وقد استخدم الباحثان محكًّا قسمت فيه المتوسطات إلى خمس فئات متقاربة في الطول تقريبًا، كون المقياس خماسيًّا، وحدد مدى تلك المتوسطات لهذه الفئات، ودرجة الموافقة كما يأتي: المدى = الحد الأعلى – الحد الأدنى = (5-1=4). ومن ثم فإن طول الفئة بين الحدين تحددت من خلال العلاقة الآتية: طول الفئة لدرجة تحقق الفاعلية = الحد الأعلى لدرجة الموافقة / المدى = 5/4 = (0.80)

جدول (7):
توزيع درجات الموافق حسب المتوسطات الحسابية

قيمة البديل	الحدود الحقيقية للمتوسط الحسابي		درجة الموافقة
	الحد الأدنى	الحد الأعلى	
1	**1**	**1.80**	**عالية جدًّا**
2	**1.81**	**2.60**	**عالية**
3	**2.61**	**3.40**	**متوسطة**
4	**3.41**	**4.20**	**منخفضة**

5	4.21	5	منخفضة جدًّا

كما يتناول هذا الجزء دراسة الفروق في الآراء والاستجابات نحو مجالات الدراسة وقد قام الباحثان في سبيل تحقيق ذلك باستخدام الأسلوب الإحصائي المسمى بـ (تحليل التباين الأحادي واختبار (ت)). وفيما يَأتي عرض لهذه النتائج وتحليلها وتفسيرهَا مرتبة حسب تساؤلات الدراسة التي حددت في ضوء مشكلة الدراسة وعلى النحو الآتي:

أولاً: عرض وتحليل نتائج السؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها:

السؤال الأول نصه: **"ما تأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟"** ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال وتحقيق هدف الدراسة من الإجابة عنه المتمثل في التعرف على **مستوى تأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؛** فقد استخدم الباحثان المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لحساب تقديرات أفراد العينة نحو درجة الموافقة على **مستوى تأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة،** وفيما يَأتي عرض لهذه النتائج وتحليلها وتفسيرها مرتبة حسب درجة الموافقة كدرجة كلية على المجالات ككل ثم على مستوى كل فقرة وعلى النحو الآتي:

أ- عرض النتائج على مستوى المجالات:

يشير الجدول (8) إلى مجموعة من المجالات المكونة لمقياس **تأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية، وآراء أفراد عينة الدراسة** (استجاباتهم) في الجامعات اليمنية نحوها، وقد اشتمل هذا المقياس على (7) مجالات تم ترتيبها بحسب متوسط درجة الموافقة من الأكبر إلى الأصغر وفي حال تساوي المتوسطات الحسابية تم الترتيب بحسب أقل انحراف معياري كما هي في الجدول (8):

جدول (8):
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات(استجابات) أفراد عينة الدراسة نحو درجة الموافقة على مجالات تأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية

رقم المجال	نص الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
7	المجال السابع: الحلول والمقترحات	1	4.36	.570	عالية جدًّا
6	المجال السادس: التحديات والضغوط	2	4.32	.528	عالية جدًّا
1	المجال الأول: الوعي بالتصنيفات العالمية وأهميتها	3	3.89	.639	عالية
2	المجال الثاني: أثر التصنيفات على الهوية الأكاديمية والدراسية	4	3.71	.570	عالية
5	المجال الخامس: التوازن بين العالمية والمحلية	5	3.51	.751	عالية
3	المجال الثالث: أثر التصنيفات على الهوية الثقافية والاجتماعية	6	3.27	.619	متوسطة
4	المجال الرابع: أثر التصنيفات على الهوية الإدارية	7	3.04	.675	متوسطة

	والتنظيمية				
المتوسط العام للمجالات ككل مجتمعة			3.73	.367	عالية

يتبين من الجدول (8): أن التأثير الكلي للتصنيفات العالمية على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية من وجهة نظر أفراد العينة هو تأثير مرتفع بمتوسط حسابي بلغ (3.73) درجة، وانحراف معياري صغير بلغ (.367) درجة، ما يعني أن هناك إجماعًا لدى أفراد العينة على أن التصنيفات العالمية تؤثر على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية بشكل ملحوظ؛ وهذا ويدل على أن الضغوط والمتطلبات التي تفرضها هذه التصنيفات تشكّل قوة دافعة ومؤثرة حقيقية في فكر وممارسات الجامعات اليمنية، على الرغم من التحديات التي تواجهها. يظهر هذا جليًّا في حصول مجالي "الحلول والمقترحات" و"التحديات والضغوط" على أعلى متوسطين (4.36 و4.32 على التوالي)؛ مما يشير إلى حالة من الوعي بالمشكلة والرغبة في إيجاد حلول لها.

كما يتبين من الجدول أن أعلى متوسط حسابي بلغ (4.36)، ويقابل درجة "عالية جدًّا" على مقياس ليكرت الخماسي، وبانحراف معياري صغير بلغ (.570) وكان من صيب المجال السابع الخاص بـ "الحلول والمقترحات" الذي حصل على الترتيب الأول وهذا الترتيب يعكس حاجة ماسة ورغبة جماعية في التكيف مع التحديات، وليس مجرد الاستسلام لها. إنه مؤشر على "التفكير الاستباقي" لدى أفراد العينة. وكان أقل متوسط حسابي (3.04)، ويقابل درجة متوسطة بِانحراف معياري بلغ (.675)، وكان من نصيب المجال الرابع الخاص بـ"أثر التصنيفات على الهوية الإدارية والتنظيمية" الذي جاء في الترتيب الأخير؛ ما يعني أن التأثير على الهيكل والإدارة هو الأضعف، مما يشير إلى جمود أو عدم مرونة في النظام الإداري للجامعات اليمنية.

ب- عرض النتائج على مستوى الفقرات:

وحيث إن مقياس تأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية قد ضم (7) مجالات هي: (المجال الأول: الوعي بالتصنيفات العالمية وأهميتها، المجال الثاني: تأثير التصنيفات العالمية على الهوية الأكاديمية والبحثية، المجال الثالث: أثر التصنيفات على الهُويَّة الثقافية والاجتماعية، المجال الرابع: أثر التصنيفات على الهويَّة الإداريَّة والتنظيميَّة، المجال الخامس: التوازن بين العالمية والمحلية، المجال السادس: التحديات والضغوط، المجال السابع: الحلول والمقترحات)، وقد تمت مناقشتها إجمالاً، وفيما يأتي عرض وتحليل وتفسير نتائج كل مجال على حدة مرتبة بحسب متوسط درجة الموافقة من الأكبر إلى الأصغر، وفي حال تساوي المتوسطات الحسابية تم الترتيب بحسب أقل انحراف معياري على النحو الآتي:

1. تحليل فقرات المجال السابع: الحلول والمقترحات:

يشير الجدول (9) إلى مجموعة من الفقرات التي تصف المجال الخاص بـ"الحلول والمقترحات" كجزء من مقياس تأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية، وتقديرات أفراد عينة الدراسة (استجاباتهم) في الجامعات اليمنية نحوها وقد اشتمل هذا المجال على (5) فقرات، تم عرضها في الجدول الآتي مرتبة (ترتيبًا تنازليًّا) بحسب متوسط درجة الموافقة من الأكبر إلى الأصغر، وفي حال تساوي المتوسطات الحسابية تم الترتيب بحسب أقل انحراف معياري، كما يأتي:

جدول (9):
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات(استجابات) أفراد عينة الدراسة نحو درجة الموافقة على فقرات المجال السابع: الحلول والمقترحات

رقم الفقرة	نص الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
35	إنشاء تحالفات بين الجامعات المتشابهة ثقافيًا لمواجهة هيمنة التصنيفات الغربية.	1	4.48	.703	عالية جدًّا
33	تفعيل دور مجالس الاعتماد وضمان الجودة.	2	4.45	.609	عالية جدًّا
32	تعزيز الشفافية في معايير التقييم الداخلي.	3.5	4.38	.722	عالية جدًّا
34	إعادة تعريف مفهوم "الجودة التعليمية" ليشمل معايير ثقافية واجتماعية محلية.	3.5	4.38	.722	عالية جدًّا
31	تطوير تصنيفات محلية / إقليمية بديلة.	4	4.11	.909	عالية
المتوسط العام			4.36	.570	عالية جدًّا

يتبين من الجدول (9): أن المتوسط العام للمجال ككل بلغ (4.36) درجة، ويقابل درجة "عالية جدًّا" بانحراف معياري بلغ (.570). وأن أعلى متوسط حسابي بلغ (4.48)، بانحراف معياري بلغ (.703) درجة وكان من نصيب الفقرة رقم (35) ونصها: "إنشاء تحالفات بين الجامعات المتشابهة ثقافيًا لمواجهة هيمنة التصنيفات الغربية." وأقل متوسط حسابي بلغ (4.11) درجة، ويقابل درجة "عالية جدًّا" وبانحراف معياري بلغ (.909) درجة، وكان من نصيب الفقرة رقم (31) ونصها: "تطوير تصنيفات محلية / إقليمية بديلة"؛ ما يعني أن أفراد العينة يرون ضرورة إعادة تعريف قواعد ومعايير التصنيفات من خلال إنشاء تحالفات بديلة، وتطوير تصنيفات محلية، وهي محاولة لإعادة تعريف قواعد التصنيفات بدلاً من الخضوع الكامل للنموذج الغربي.

حصول الفقرتين رقم (32، 34) على نفس المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونصهما: "تعزيز الشفافية في معايير التقييم الداخلي، إعادة تعريف "الجودة التعليمية" لتعكس القيم المحلية" بمتوسط حسابي بلغ (4.38) درجة ويقَابِل درجة عَالِيَة بِانحراف معياري بلغ (.722)؛ مما يدل على أن أفراد العينة يدركون أن القوة تبدأ من إصلاح البنية الداخلية، وأن إعَادة تعريف الجودة هو محاوَلَة لحمَايَة الهُويَّة من الانْدِثَار تحت وطأة المعايير الدولية الموحدة.

2. تحليل فقرات المجال السادس: التحديات والضغوط:

يشير الجدول (10) إلى مجموعة من الفقرات التي تصف المجال الخاص بـ"التحديات والضغوط" كجزء من مقياس تأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية، وتقديرات أفراد عينة الدراسة (استجاباتهم) في الجامعات اليمنية نحوها وقد اشتمل هَذا المجال على (5) فقرات، تم عرضها في الجدول الآتي مرتَّبَة (ترتيبًا تَنَازُلِيًّا) بحسب متوسط درجة الموافقة من الأكبر إلى الأصغر، وفي حال تساوي المتوسطات الحسابية تم الترتيب بحسب أقل انحراف معياري، كما يأتي:

جدول (10):
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات(استجابات) أفراد عينة الدراسة نحو درجة الموافقة على فقرات المجال السادس: التحديات والضغوط

رقم الفقرة	نص الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
27	الصراعات السياسية تؤثر سلبًا على قدرة الجامعات	1	4.53	.627	عالية

	اليمنية على المنافسة عالميًّا.				جدًّا
30	تعاني الجامعات اليمنية من هجرة الكفاءات الأكاديمية الأعلى تصنيفًا.	2	4.50	.628	عالية جدًّا
28	تعاني الجامعات اليمنية من ضعف البنية التحتية البحثية التي تؤهلها لتحقيق متطلبات التصنيفات العالمية.	3	4.33	.829	عالية جدًّا
26	عدم توافر الموارد المالية يُعيق تحقيق متطلبات التصنيفات العالمية.	4	4.24	.878	عالية جدًّا
29	تعاني الجامعات اليمنية من صعوبة النشر في مجلات دولية.	5	3.99	.980	عالية
المتوسط العام			4.32	.528	عالية جدًّا

يتبين من الجدول (10): أن المتوسط العام للمجال ككل بلغ (4.32) درجة، ويقابل درجة "عالية جدًّا" بانحراف معياري بلغ (528.)؛ يؤكد هذا المجال أن البيئة المحيطة بالجامعات اليمنية هي العامل الحاسم في تعطيل قدرتها على المنافسة عالميًّا. التحديات هنا خارجية (سياسية، مالية) وهيكلية أكثر منها إدارية أو أكاديمية بحتة.

أعلى متوسط حسابي بلغ (4.53) ويقَابِل درجة عَالِيَة جدًّا، بِانحراف معياري بلغ (627.) درجة، وكان من نصيب الفقرة رقم (27) ونصها: "الصراعات السياسية تؤثر سلبًا على قدرة الجامعات اليمنية على المنافسة عالميًّا." وكان أقل متوسط حسابي بلغ (3.99) درجة، بانحراف معياري بلغ (980.) درجَة وكان من نصيب الفقرة رقم (29) ونصها: "تعاني الجامعات اليمنية من صعوبة النشر في مجلات دولية".

مَا يعني أن الصراعَات السياسية تمثل العائق الأكبر، مما يجعل الحديث عن التصنيفات العالمية في ظل انهيار البنى الأساسية ضربًا من الترف الفكري. يليها هجرة الكفاءات بمتوسط حسابي بلغ (4.50) في المرتبة الثانية، حيث تفقد الجامعات أهم أصولها لصالح جامعات مصنفة أعلى. وتأتي في المرتبة الثالثة: ضعف البنية التحتية بمتوسط حسابي (4.33) وعدم توافر الموارد المالية بمتوسط حسابي بلغ (4.24) هما التحديان اللذان يحولان دون تحقيق أيّ تقدم ملموس.

3. تحليل فقرات المجال الأول: الوعي بالتصنيفات العالمية وأهميتها:

يشير الجدول (11) إلى مجموعة من الفقرات التي تصف المجال الخاص بـ"الوعي بالتصنيفات العالمية وأهميتها" كجزء من مقياس تأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية، وتقديرات أفراد عينة الدراسة (استجاباتهم) في الجامعات اليمنية نحوها وقد اشتمل هذا المجال على (5) فقرات، تم عرضها في الجدول التالي مرتبة (ترتيبًا تنازليًّا) بحسب متوسط درجة الموافقة من الأكبر إلى الأصغر، وفي حال تساوي المتوسطات الحسابية تم الترتيب بحسب أقل انحراف معياري، كما يأتي:

جدول (11):
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات(استجابات) أفراد عينة الدراسة نحو درجة الموافقة على فقرات المجال الأول: الوعي بالتصنيفات العالمية وأهميتها

رقم الفقرة	نص الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
5	تُؤثر التصنيفات العالمية على سُمعة الجامعة محليًّا	1	4.33	.739	عالية

	وعالميًّا				جدًّا
2	تُعَدُّ التصنيفات العالمية مؤشرًا مهمًّا لمكانة الجامعة وجودتها.	2	4.17	.965	عالية
3	تضع جامعتي خططًا لتحسين ترتيبها في التصنيفات العالمية.	3	3.80	1.064	عالية
1	أتابع تصنيفات الجامعات العالمية (مثل: QS، Times Higher Education) بانتظام.	4	3.64	1.000	عالية
4	تُستخدم معايير التصنيفات العالمية كأداة لتقييم الأداء المؤسسي في جامعتي.	5	3.53	1.049	عالية
المتوسط العام			3.89	.639	عالية

يتبين من الجدول (11): أن المتوسط العام للمجال ككل بلغ (3.89) درجة، ويقابل درجة "عالية جدًّا" بانحراف معياري بلغ (639.).

أعلى متوسط حسابي بلغ (4.33)، بانحراف معياري بلغ (739.) درجة وكان من نصيب الفقرة رقم (5) ونصها: "تُؤثر التصنيفات العالمية على سُمعة الجامعة محليًّا وعالميًّا"، وكان أقل متوسط حسابي بلغ (3.53) درجة، بانحراف معياري بلغ (1.049) درجة وكان من نصيب الفقرة رقم (1) ونصها: "أتابع تصنيفات الجامعات العالمية (مثل: QS،Times Higher Education) بِانتظام؛ ما يعني أن هناك وعيًا جيدًا بأهمية التصنيفات العالمية كأداة لقياس السمعة والمكانة، ويدرك الأكاديميون تأثيرها المباشر على سمعة الجامعة، وفي المقابل يبدو أن الوعي سلبيٌّ إلى حدٍّ ما، حيث إن متابعة التصنيفات بانتظام واستخدامها كأداة تقييم مؤسسي حصلتا على متوسطات أقل؛ وهذا يشير إلى أن الوعي قائم على "الإحساس بالتهديد" و"فقدان المكانة" أكثر من كونه قائمًا على فهم عملي لكيفية توظيف هذه التصنيفات للتطوير.

4. تحليل فقرات المجال الثاني: أثر التصنيفات على الهوية الأكاديمية والبحثية

يشير الجدول (12) إلى مجموعة من الفقرات التي تصف المجال الخاص بـ"أثر التصنيفات على الهُويَّة الأكَاديمية والبحثية" كجزء من مقياس تَأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية، وتقديرات أفراد عينة الدراسة (استجاباتهم) في الجامعات اليمنية نحوها، وقد اشتمل هذا المجال على (5) فقرات، تم عرضها في الجدول التالي مرتبة (ترتيبًا تنازليًّا) بحسب متوسط درجة الموافقة من الأكبر إلى الأصغر، وفي حال تساوي المتوسطات الحسابية تم الترتيب بحسب أقل انحراف معياري، كما يأتي:

جدول (12):
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات(استجابات) أفراد عينة الدراسة نحو درجة الموافقة على فقرات المجال الثاني: أثر التصنيفات على الهوية الأكاديمية والبحثية

رقم الفقرة	نص الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
8	تأثرت أولويات الدراسة العلمي بمعايير التصنيفات (مثل الاستشهادات البحثية).	1	4.02	.710	عالية
7	تُركِّز الجامعة على زيادة عدد الأبحاث المنشورة في مجلات عالمية لتحسين التصنيف.	2	3.95	.947	عالية
6	أدى السعي لتحسين التصنيف العالمي إلى تطوير البرامج الأكاديمية في جامعتي.	3	3.61	.973	عالية
9	تُهمل الجامعة التخصصات الإنسانية لصالح	4	3.57	.967	عالية

	التخصصات العلمية الأكثر تأثيرًا في التصنيفات.				
10	تحسَّنت جودة التدريس نتيجة الاهتمام بمعايير التصنيفات العالمية.	5	3.38	.951	متوسطة
المتوسط العام			3.71	.570	عالية

يتبين من الجدول (12): أن المتوسط العام للمجال ككل بلغ (3.71) درجة، ويقابل درجة "عالية جدًّا" بانحراف معياري بلغ (.570). أعلى متوسط حسابي بلغ (4.02)، بانحراف معياري بلغ (.710) درجة وكان من نصيب الفقرة رقم (8) ونصها: "تأثرت أولويات البحث العلمي بمعايير التصنيفات (مثل الاستشهادات البحثية). "، وكان أقل متوسط حسابي بلغ (3.38) درجة، ويقابل درجة "متوسطة" بانحراف معياري بلغ (.967) درجة وكان من نصيب الفقرة رقم (10) ونصها: "تحسَّنت جودة التدريس نتيجة الاهتمام بمعايير التصنيفات العالمية."؛ ما يعني أن التأثير هنا انتقائيٌّ وغير متوازن. التصنيفات تدفع نحو تحسين مرئيات الدراسة (عدد الأبحاث المنشورة عالميًّا، وأولويات الدراسة) على حساب جوانب أخرى. أي: أن هناك تأثيرًا سلبيًّا على التكامل الأكاديمي، حيث يتم إهمال التخصصات الإنسانية لصالح التخصصات العلمية الأكثر تأثيرًا في التصنيفات. كما أن تأثيرها على جودة التدريس كان الأضعف؛ مما يؤكد أن التصنيفات تركز على "الدراسة" على حساب "التعليم".

5. تحليل فقرات المجال الخامس: التوازن بين العالمية والمحلية

يشير الجدول (13) إلى مجموعة من الفقرات التي تصف المجال الخاص بـ"التوازن بين العالمية والمحلية" كجزء من مقياس تَأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهويَّة المؤسسية للجامعات اليمنية، وتقديرات أفراد عينة الدراسة (استجاباتهم) في الجامعات اليمنية نحوها، وقد اشتمل هذا المجال على (5) فقرات، تم عرضها في الجدول الآتي مرتَّبَة (ترتيبًا تنازليًّا) بحسب متوسط درجة الموافقة من الأكبر إلى الأصغر، وفي حال تساوي المتوسطات الحسابية تم الترتيب بحسب أقل انحراف معياري، كما يأتي:

جدول (13):
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات(استجابات) أفراد عينة الدراسة نحو درجة الموافقة على فقرات المجال الخامس: التوازن بين العالمية والمحلية

رقم الفقرة	نص الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
25	تقوم الجامعة بدمج القيم الثقافية في المناهج.	1	3.76	1.084	عالية
21	تتبنى الجامعة سياسات فاعلة للحفاظ على هويتها أمام ضغوط التصنيفات.	2	3.68	.886	عالية
24	تهتم الجامعة بالدراسة المحلي ذي الأولوية الوطنية.	3	3.50	1.096	عالية
22	تقوم الجامعة بتطوير مؤشرات هجينة تجمع بين المعايير الدولية والاحتياجات المحلية.	4	3.31	.895	متوسطة
23	تقوم الجامعة بتعزيز الشراكات مع جامعات عربية وإقليمية لمواجهة هيمنة التصنيفات الغربية.	5	3.28	1.016	متوسطة
المتوسط العام			3.51	.751	عالية

يتبين من الجدول (13): أن المتوسط العام للمجال ككل بلغ (3.51) درجة، ويقابل درجة "عالية جدًّا" بانحراف معياري بلغ (.751)؛ ما يعني وجود محاولات من قبل الجامعات للحفاظ على هويتها، لكنها تبدو غير كافية أو غير منهجية.

أعلى متوسط حسابي بلغ (3.76)، ويقابل درجة عالية، بانحراف معياري بلغ (1.084) درجة وكان من نصيب الفقرة رقم (5) ونصها: "تقوم الجامعة بدمج القيم الثقافية في المناهج."، وكان أقل متوسط

حسابي بلغ (3.28) درجة، ويقابل درجة متوسطة، بانحراف معياري بلغ (1.016) درجة وكان من نصيب الفقرة رقم (23) ونصها: "تقوم الجامعة بتعزيز الشراكات مع جامعات عربية وإقليمية لمواجهة هيمنة التصنيفات الغربية."؛ ما يعني أن الجامعات تظهر نشاطًا في دمج القيم الثقافية بمتوسط حسابي بلغ (3.76) ويقابل درجة عالية، وتبني سياسات للحفاظ على الهوية بمتوسط حسابي بلغ (3.68) ويقابل درجة عالية، لكن المحاولات الأكثر إستراتيجية مثل تطوير مؤشرات هجينة بمتوسط حسابي بلغ (3.31) ويقابل درجة متوسطة وتعزيز الشراكات الإقليمية بمتوسط حسابي بلغ (3.28) هي الأضعف؛ وهذا يشير إلى أن الجامعات تتعامل مع القضية بشكل سطحي وردود أفعال، وليس ضمن إستراتيجية شاملة ومتكاملة. نشاطًا في دمج القيم الثقافية (3.76) وتبني سياسات للحفاظ على الهوية (3.68)، فإن المحاولات الأكثر إستراتيجية مثل تطوير مؤشرات هجينة (3.31) وتعزيز الشراكات الإقليمية (3.28) هي الأضعف؛ وهذا يشير إلى أن الجامعات تتعامل مع القضية بشكل سطحي وردود أفعال، وليس ضمن إستراتيجية شاملة ومتكاملة.

6. تحليل فقرات المجال الثالث: أثر التصنيفات على الهوية الثقافية والاجتماعية:

يشير الجدول (14) إلى مجموعة من الفقرات التي تصف المجال الخاص بـ"أثر التصنيفات على الهويَّة الثقافية والاجتماعية" كجزء من مقياس تَأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية، وتقديرات أفراد عينة الدراسة (استجاباتهم) في الجامعات اليمنية نحوها، وقد اشتمل هذا المجال على (5) فقرات، تم عرضها في الجدول التالي مرتبة (ترتيبًا تنازليًّا) بحسب متوسط درجة الموافقة من الأكبر إلى الأصغر، وفي حال تساوي المتوسطات الحسابية تم الترتيب بحسب أقل انحراف معياري، كما يأتي:

جدول (14):
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات(استجابات) أفراد عينة الدراسة نحو درجة الموافقة على فقرات المجال الثالث: أثر التصنيفات على الهوية الثقافية والاجتماعية

رقم الفقرة	نص الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
12	تُعد التصنيفات العالمية حافزًا لتعزيز التعاون الدولي وتبادل الخبرات.	1	4.01	.870	عالية
15	أسهمت التصنيفات في زيادة جذب الطلاب إلى الجامعة.	2	3.41	.975	عالية
11	أدى التركيز على التصنيفات العالمية إلى إضعاف الهوية الثقافية المحلية للجامعة.	3	3.24	1.093	متوسطة
13	تأثرت القيم الاجتماعية والوطنية في سياسات الجامعة بسبب معايير التصنيف.	4	3.20	1.035	متوسطة
14	تُقدِّم الجامعة تنازلات في هويتها الإسلامية لتحقيق متطلبات التصنيفات.	5	2.47	1.201	منخفضة
المتوسط العام			3.27	.619	متوسطة

يتبين من الجدول (14): أن المتوسط العام للمجال ككل بلغ (3.27) درجة، ويقابل درجة "متوسطة" بانحراف معياري بلغ (619.). ويُعد هذا المجال نقطة التوتر الرئيسة بين الهوية المحلية والضغوط العالمية. التأثير هنا متوسط إلى منخفض؛ مما يشير إلى وجود مقاومة ثقافية واجتماعية.

أعلى متوسط حسابي بلغ (4.01)، بانحراف معياري بلغ (870.) درجة وكان من نصيب الفقرة رقم (12) ونصها: "تُعد التصنيفات العالمية حافزًا لتعزيز التعاون الدولي وتَبَادل الخبرات. "وكان أقل متوسط حسابي بلغ (2.47) درجة، بانحراف معياري بلغ (1.201) درجة وكان من نصيب الفقرة رقم (14)

ونصها: "تُقدِّم الجامعة تنازلات في هُويتها الإسلامية لتحقيق متطلبات التصنيفات."؛ ما يعني أن الجانب الإيجابي للتصنيفات كما يدرها أفراد عينة الدراسة هو أن التصنيفات كحافز للتعاون الدولي وجذب الطلاب. وهناك جانب سلبي يتمثل في إضعاف الهوية والتأثير على القيم، والأكثر أهمية هو: رفض أفراد العينة بشدة فكرة تقديم تنازلات في الهوية الإسلامية بمتوسط حسابي بلغ (2.47) ويقابل درجة منخفضة؛ مما يؤكد وجود خط أحمر في الهويَّة الثقافية والدينية لا يمكن تجاوزه، وهو مَا يشكّل حاجزًا أمَام العولمة الكاملة للنموذج التعليمي.

7. تحليل فقرات المجال الرابع: أثر التصنيفات على الهوية الإدارية والتنظيمية

يشير الجدول (15) إلى مجموعة من الفقرات التي تصف المجال الخاص بـ"أثر التصنيفات على الهويَّة الإداريَّة والتنظيمية" كجزء من مقياس تَأثير التصنيفات العالمية للجامعات على الهوية المؤسسية للجامعات اليمنية، وتقديرات أفراد عينة الدراسة (استجاباتهم) في الجامعات اليمنية نحوها، وقد اشتمل هذا المجال على (5) فقرات، تم عرضها في الجدول التالي مرتبة (ترتيبًا تنازليًّا) بحسب متوسط درجة الموافقة من الأكبر إلى الأصغر، وفي حال تساوي المتوسطات الحسابية تم الترتيب بحسب أقل انحراف معياري، كما يأتي:

جدول (15):
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات(استجابات) أفراد عينة الدراسة نحو درجة الموافقة على فقرات المجال الرابع: أثر التصنيفات على الهوية الإدارية والتنظيمية

رقم الفقرة	نص الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
16	تغيرت رؤية ورسالة الجامعة في السنوات الأخيرة لمواءمة معايير التصنيفات العالمية.	1	3.46	.937	عالية
19	تُهمل البنية التحتية المحلية (كالمكتبات والمختبرات) لصالح مشاريع تعزز التصنيف.	2	3.04	1.063	متوسطة
17	تغير الهيكل الإداري للجامعة ليتوافق مع معايير التصنيفات العالمية.	3	2.92	.950	متوسطة
20	تحسنت شفافية الإدارة نتيجة الالتزام بمعايير التقييم العالمية.	4	2.92	1.032	متوسطة
18	تُخصِّص الجامعة ميزانية أكبر لدعم البحث العلمي والنشر الدولي.	5	2.87	1.152	متوسطة
المتوسط العام			3.04	.675	متوسطة

يتبين من الجدول (15): أن المتوسط العام للمجال ككل بلغ (3.04) درجة، ويقابل درجة "متوسطة" بانحراف معياري بلغ (675.)؛ مما يشير إلى جمود أو عدم مرونة في النظام الإداري للجامعات اليمنية.

أعلى متوسط حسابي بلغ (3.46) ويقابل درجة عالية، بانحراف معياري بلغ (937.) درجة وكان من نصيب الفقرة رقم (16) ونصها: "تغيرت رؤية ورسالة الجامعة في السنوات الأخيرة لمواءمة معايير التصنيفات العالمية."، وكان أقل متوسط حسابي بلغ (2.87) درجة، ويقَابل درجة متوسطة، بِانحراف معياري بلغ (1.152) درجة وكَان من نصيب الفقرة رقم (18) ونصها: "تُخصِّص الجامعة ميزانية أكبر لدعم البحث العلمي والنشر الدولي."؛ ما يعني أن التغييرات الإداريَّة لا تزال في بِدَايَاتها ومحدودة التأثير. تغيير الرؤيَّة والرسالة بمتوسط حسابي بلغ (3.46) ويقابل درجة "عالية" هو الأسهل كونه شكليًّا إلى حدٍّ ما، بينما التغييرات الهيكلية الحقيقية مثل تعديل الهيكل الإداري وتحسين الشفافية جاءت كلا الفقرتين بمتوسط حسابي بلغ (2.92) ويقابل درجة "متوسطة" وزيادة ميزانية الدراسة (2.87) لا تزال ضعيفة؛

وهذا يشير إلى أن الاسْتِجَابَة للإصلاح الإداري هي الأصعب في ظل الموارد المحدودة والبيئة غير المستقرة.

ثانيًا: عرض وتحليل ومناقشة نتائج السؤال الثاني وتفسيرها:

وللإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، الذي نصه: **"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05%) في متوسط استجابات أفراد العينة تعزى إلى متغيرات الدراسة؟** قام الباحثان بفحص الفروق في متوسط استجابات أفراد العينة بناءً على متغيرات ديموغرافية مختلفة (الجنس، نوع الجامعة، نوع الكلية). بِاستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، واختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للمتغيرات (العمل الحالي، المؤهل العلمي، العمر، الجامعة)، وفيما يأتي تحليل مفصل للنتائج:

1. الجنس

يشير الجدول (16) إلى نتائج اختبار (T.TEST) لعينتين مستقلتين لِدَلاَلَة الفروق في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير (الجنس) كما يأتي:

جدول (16):
نتائج اختبار (T.TEST) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير (الجنس)

	المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
المجالات ككل	ذكر	276	3.74	.362	.747	98	.457	غير دال
	أنثى	124	3.65	.416				

يتبين من الجدول (16): عدم وجود اختلاف جوهري (معنوي) في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير (الجنس)، حيث كانت قيمة الدلالة المحسوبة لهذه المجالات ككل مجتمعة هي (.457) أعلى من مستوى الدلالة(المعنوية) النظري والمحدد مسبقًا ($\alpha = 0.05$)؛ وهذا يشير إلى أن التصورات تجاه التصنيفات العالمية ليست مرتبطة بالخلفية الشخصية أو الأكاديمية للأفراد؛ وذلك لأن التحديات التي تفرضها التصنيفات العالمية تعد قضية عالمية تؤثر على الجميع بغض النظر عن موقعهم أو خبرتهم.

2. نوع الجامعة

يشير الجدول (17) إلى نتائج اختبار (T.TEST) لعينتين مستقلتين لِدَلاَلَة الفروق في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير (نوع الجامعة) كما يأتي:

جدول (17):
نتائج اختبار (T.TEST) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير (نوع الجامعة)

	المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
المجالات ككل	حكومية	240	3.72	.365	-1.094	98	.277	غير دال
	أهلية	160	3.87	.379				

يتبين من الجدول (17): عدم وجود اختلاف جوهري(معنوي) في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير (نوع الجامعة)، حيث كانت قيمة الدلالة المحسوبة لهذه المجالات ككل مجتمعة هي (.277) أعلى من مستوى الدلالة (المعنوية) النظري المحدد مسبقًا ($\alpha = 0.05$) . وعدم وجود فروق بين الجامعات الحكومية والأهلية، وبين الكليات الإنسانية والتطبيقية، يدل على أن: التحديات تتجاوز الاختلافات بين أنواع الجامعات والكليات. والضغوط العالمية موحدة ولا تفرق بين التخصصات أو طبيعة المؤسسة. حتى الكليات الإنسانية - التي قد تتأثر سلبًا أكثر بالتصنيفات - تشارك الرؤية نفسها مع الكليات التطبيقية.

3. نوع الكلية

يشير الجدول (18) إلى نتائج اختبار (T.TEST) لعينتين مستقلتين لِدَلاَلَة الفروق في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير (نوع الكلية) كما يأتي:

جدول (18):
نتائج اختبار (T.TEST) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير (نوع الكلية)

	المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
المجالات ككل	إنسانية	220	3.75	.368	1.493	98	.139	غير دال
	تطبيقية	180	3.62	.351				

يتبين من الجدول (18): عدم وجود اختلاف جوهري (معنوي) في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير (نوع الكلية)، حيث كانت قيمة الدلالة المحسوبة لهذا للمجالات ككل مجتمعة هي (.139) أعلى من مستوى الدلالة (المعنوية) النظري المحدد مسبقًا ($\alpha =$ ٠05) . وعدم وجود فروق بين الجامعات الحكومية والأهلية، وبين الكليات الإنسانية والتطبيقية، يدل على أن: التحديات تتجاوز الاختلافات بين أنواع الجامعات والكليات. والضغوط العالمية موحدة ولا تفرق بين التخصصات أو طبيعة المؤسسة. حتى الكليات الإنسانية - التي قد تتأثر سلبًا أكثر بالتصنيفات - تشارك الرؤية مع الكليات التطبيقية نفسها.

4. مكان العمل

يشير الجدول (19) إلى نَتَائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لدلالة الفروق في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير (مكان العمل) كما يأتي:

جدول (19):
نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لدلالة الفروق في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير (مكان العمل)

	المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة
المجالات ككل	جامعة صنعاء	140	3.76	.380	3	1.238	.300	غير دال
	جامعة عدن	100	3.62	.387				
	جامعة العلوم والتكنولوجيا	92	3.87	.379				
	جامعة الرازي	68	3.74	.327				
	المجموع	400	3.73	.367				

يتبين من الجدول (19): عدم وجود اختلاف جوهري (معنوي) في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير (مكان العمل)، حيث كانت قيمة الدلالة المحسوبة لهذه المجالات ككل مجتمعة هي (.300) أعلى من مستوى الدلالة (المعنوية) النظري والمحدد مسبقًا ($\alpha =$ ٠05)؛ وعدم وجود فروق بين الجامعات الحكومية والأهلية، وبين الكليات الإنسانية والتطبيقية، يدل على أن: التحديات تتجاوز الاختلافات بين أنواع الجامعات والكليات. والضغوط العالمية موحدة ولا تفرق بين التخصصات أو طبيعة المؤسسة. حتى الكليات الإنسانية - التي قد تتأثر سلبًا أكثر بالتصنيفات - تشارك الرؤية نفسها مع الكليات التطبيقية.

5. العمل الحالي

يشير الجدول (20) إلى نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لدلالة الفروق في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير (العمل الحالي) كما يأتي:

جدول (20):
نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لدلالة الفروق في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير (العمل الحالي)

	المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة
المجالات ككل	القيادات الأكاديمية	104	3.79	.340	3	1.132	.340	غير دال
	القيادات الإدارية	56	3.47	.449				
	أعضاء هيئة التدريس	160	3.72	.394				
	طلبة الدراسات العليا	80	3.72	.314				
	المجموع	400	3.73	.367				

يتبين من الجدول (20): عدم وجود اختلاف جوهري (معنوي) في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير (العمل الحالي)، حيث كانت قيمة الدلالة المحسوبة لهذه المجالات ككل مجتمعة هي (.340) أعلى من مستوى الدلالة (المعنوية) النظري المحدد مسبقًا ($\alpha = 0.05$) . وهذه نتيجة جديرة بالملاحظة؛ فعدم وجود فروق بين القيادات الأكاديمية والإدارية وأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا يعني أن: الوعي بالمشكلة مشترك في جميع المستويات الوظيفية من جهة. ولا توجد "فجوة إدراكية" بين صنَّاع القرار والممارسين في الميدان الأكاديمي من جهة أخرى.

6. المؤهل العلمي

يشير الجدول (21) إلى نَتَائج اختبار تحليل التباين الأحَادي (ONE WAY ANOVA) لدلالة الفروق في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير (المؤهل العلمي) كما يأتي:

جدول (21):
نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لدلالة الفروق في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير (المؤهل العلمي)

	المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة
المجالات ككل	دكتوراه	268	3.74	.394	2	.192	.825	غير دال
	ماجستير	104	3.71	.314				
	بكالوريوس	28	3.66	.302				
	المجموع	100	3.73	.367				

يتبين من الجدول (21): عدم وجود اختلاف جوهري (معنوي) في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة تُعزَى لمتغير (المؤهل العلمي)، حيث كانت قيمة الدلالة المحسوبة لهذه المجالات ككل مجتمعة هي (.825) أعلى من مستوى الدلالة (المعنوية) النظري المحدد مسبقًا ($\alpha = 0.05$)؛ وهذا يشير إلى أن التصورات تجاه التصنيفات العالمية ليست مرتبطة بالخلفية الشخصية أو الأكاديمية للأفراد؛ وذلك لأن التحديات التي تفرضها التصنيفات العالمية تعد قضية عالمية تؤثر على الجميع بغض النظر عن موقعهم أو خبراتهم.

7. الفئة العمرية

يشير الجدول (22) إلى نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لدلالة الفروق في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير (الفئة العمرية) كما يأتي:

جدول (22):
نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لدلالة الفروق في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير (الفئة العمرية)

	المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة
المجالات ككل	أقل من 30 سنة	12	3.67	.549	3	.053	.984	غير دال
	31-40 سنة	72	3.75	.304				
	41-50 سنة	176	3.72	.389				
	أكبر من 50 سنة	140	3.73	.369				
	المجموع	400	3.73	.367				

يتبين من الجدول (22): عدم وجود اختلاف جوهري (معنوي) في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير (الفئة العمرية)، حيث كانت قيمة الدلالة المحسوبة لهذا للمجالات ككل مجتمعة هي (.984) أعلى من مستوى الدلالة (المعنوية) النظري المحدد مسبقًا ($\alpha = 0.05$)؛ وهذا يشير إلى أن التصورات تجاه التصنيفات العالمية ليست مرتبطة بالخلفية الشخصية أو الأكاديمية للأفراد؛ وذلك لأن التحديات التي تفرضها التصنيفات العالمية تعد قضية عالمية تؤثر على الجميع بغض النظر عن موقعهم أو خبراتهم.

الاستنتاجات والتوصيات:

1- الاستنتاجات:

- تؤثر التصنيفات العالمية على أبعاد الهُويَّة المؤسسية للجامعات اليمنية، بشكل متفاوت حيث كان التأثير قويًّا على الهوية الأكاديمية والبحثية، وضعيفًا على الهوية الإدارية والتنظيمية، والهوية الثقافية والاجتماعية.
- هناك فجوة واضحة بين الإدراك العالي للتحديات والحلول المطلوبة، وبين القدرة المحدودة على التطبيق الفعلي.
- أدى السعي وراء التصنيفات إلى إضعاف التخصصات الإنسانية والاجتماعية لصالح التخصصات العلمية؛ مما يهدد التنوع الأكاديمي والتكامل المعرفي.
- تظهر الجامعات اليمنية مقاومة ملحوظة للمساومة على هُويتها الثقافية والدينية، خاصة فيما يتعلق بالهوية الإسلامية والقيم المحلية.
- النظام الإداري للجامعات اليمنية يبدو الأقل تأثرًا بالتصنيفات، مما يعكس جمودًا تنظيميًّا أو عدم مرونة في الهياكل الإدارية القائمة.
- التحديات السياسية والمالية والبنى التحتية تشكّل عوائق كبيرة أمام تحسين التصنيف، تفوق بكثير التحديات الأكاديمية أو الإدارية.
- تظهر النتائج اتجاهًا متزايدًا نحو البحث عن حلول بديلة كالتصنيفات المحلية والتحالفات الإقليمية، بدلاً من الخضوع الكامل للنموذج الغربي.
- تفتقر الجامعات اليمنية لإستراتيجية متكاملة للتعامل مع التصنيفات.

- هناك حاجة ملحة لوضع إطار وطني يحدد أولويَات التعليم العالي في اليمن، ويوازن بين متطلبات التصنيفات العالمية والاحتياجات المحلية.
- لا يمكن تحقيق أيِّ تقدم في تحسين التصنيفات دون معالجة التحديات السياسية والأمنية التي تواجهها البلاد.
- هناك إجماع بين أفراد عينة الدراسة على تشخيص مشكلة تَأثير التصنيفات العالمية، بغض النظر عن انتماءاتهم وخصائصهم.
- الاختلافَات الـدِّيموغرافيَّة والفردية ليست ذات أهمية في تشكيل التصورات تجاه هذه القضية.

هذه الاستنتاجات تشكِّل أَسَاسًا لمجموعة من التوصيات العملية التي يمكن أن توجِّه صانعي السياسات والإداريين الأكاديميين في الجامعات اليمنية للتعامل بشكل أكثر فعالية مع تحديات التصنيفات العالمية.

2- التوصيات:

- وضع إستراتيجية وطنية شاملة للتعليم العالي تُحدد أولويات وطنية واضحة للبحث العلمي والتعليم، وتوازن بين متطلبات التصنيفات العالمية والاحتياجات المحلية والهوية الوطنية.
- إنشاء هيئة وطنية مستقلة لتصنيف الجامعات اليمنية، وتطوّر معايير تصنيف محلية وإقليمية مرنَة تَأخذ في الاعتبار جودة المخرجات وخدمَة المجتمع والهويَّة الثقافية، بالإضافة إلى المعايير الأكاديمية.
- تخصيص ميزانية وطنية لدعم البحث العلمي؛ ترتبط بالأولويات الوطنية، وتشجيع النشر في المجلات الدولية المحكمة مع الحفاظ على هوية البحث المحلي.
- تطوير وثيقة "الهوية المؤسسيَّة" التي تحدد القيم الثقافية والاجتماعية التي تلتزم بها الجامعة حتى أثناء سعيها للعالمية.
- تطوير مؤشرات أداء هجينة تجمع بين معايير التميز العالمية (كجودة الدِّرَاسَة والنشر الدّولي) ومؤشرات محلية (كخِدْمَة المجتمع المحلي، والحفاظ على التراث الثقافي، وجودة التدريس).
- تفعيل دور مجلس الاعتماد وضمان والجودة وربط تَقَاريرهَا بتحسين الأداء المؤسسي وليس فقط بالترتيب في التصنيفات.
- وضع خطط تطويرية للتخصصات الإنسانية والاجتماعية لتعزيز حضورها ودورها، وعدم التركيز فقط على التخصصات العلمية ذات الوزن في التصنيفات.
- توجيه جزء من الأبحاث التطبيقية نحو معالجة المشكلات المحلية في الصحة والزراعة والطاقة والمياه؛ مما يعزز دور الجامعة في تنمية المجتمع.
- بِنَاء تَحَالُفَات قويَّة مع جَامعات عربيَّة وإسلامية وإقليمية متشابهة في التحديات لخلق كتلة مؤثرة، وتبادل الخبرات.
- إنشاء وحدات أو إدارات متخصصة في التخطيط الإستراتيجي والعلاقات الدولية وإدارة التصنيفات، تكون مسؤولة عن متابعة أداء الجامعة في هذه المؤشرات.

- تخصيص ميزانيات استثمارية لتطوير البنية التحتية للبحث العلمي (المكتبات الرقمية، المختبرات) وتقديم حوافز مَاليَّة للأبحاث عَالية الجودة.
- تطوير رسالة موحدة للجامعات حول كيفية التعامل مع التصنيفات العالمية دون التضحية بالهُويَّة، وتشكيل فرق عمل مشتركة لوضع الحلول وتنفيذها.
- إجراء دراسة كيفية (نوعية): للتعمق في فهم الآليات التي تؤثر من خلالها التصنيفات على الهوية، واستكشاف أسباب التجانس في الرؤية الذي كشفت عنه نتائج السؤال الثاني.
- دراسة مقارنة: مع جامعات من دول عربية أخرى تواجه تحديات مماثلة؛ للاستفادة من أفضل الممارسات في تحقيق التوازن بين العالمية والهوية المحلية.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. آل داوود، سعد بن محمد. (2019). واقع الصورة الذهنية لجامعة الملك سعود لدى منسوبيها من أعضاء هيئة التدريس والعوامل المؤثرة عليها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.
2. بنجر، أماني عبد العزيز. (2022). الهوية الأكاديمية للجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030"تصور مقترح"، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الملك سعود.
3. الحارثي، عبد الله. (2018). الهوية الأكاديمية للجامعات السعودية في ضوء الميزة التنافسية رؤية استشرافية. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الملك سعود.
4. حكمي، خلود بنت محمد بن مقبول. (2024). الهوية المؤسسية في الجامعات الناشئة بالمملكة العربية السعودية في ضوء تصنيف ميلور. مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد(113)، قسم الإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية
5. عبيدات، ذوقان، وعَدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (2007). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمَّان.
6. عيسى، بولخوخ وسابق، نسيمة. (2019). التصنيفات الدولية للجامعات بين عولمة التعليم ودراسة جودة المخرجات. مجلة الاقتصاد الصناعي، المجلد (9)، العدد (1)، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر – الجزائر،
7. الواصل، عبد الرحمن بن عبد الله. (1999). البحث العلميُّ: خطواته ومراحله وأساليبه، ومناهجه أدواته، ووسائله، وأصول كتابته. وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1. Ahmed, Sarah, and James Peterson. "Global Rankings and Local Realities: Identity Challenges for Emerging Universities in Developing Nations." *International Review of Education*. 62, no. 4 (2018): 467-489.
2. Al-Aghbari, Abdulraqeb, and Mohamed Al-Sorimi. "Higher Education in Yemen: Challenges and Opportunities in Conflict Settings." .*Journal of Educational Development in Conflict Areas*. 3, no. 1 (2019): 40–58 .

3. Al-Aghbari, Ali, and Fatima Al-Ward. 2019. *Higher Education in Crisis: The Case of Yemen*. Sana'a: Yemeni Academic Press .
4. Altbach, Philip G. 2012. "The Globalization of College and University Rankings." *Change: The Magazine of Higher Learning*. 44 (1): 26–31. https://doi.org/10.1080/00091383.2012.636001
5. Al-Zubayri, Ahmed. 2021. "The Impact of War on Yemeni Universities." *Journal of Arabian Studies* 15 (2): 70–85 .
6. Balmer, John M. T., and Stephen A. Greyser. *Revealing the Corporation: Perspectives on Identity, Image, Reputation, and Corporate Branding*. London: Routledge, 2003 .
7. Chowdhury, Anwar, and Fatima Begum. "Rethinking University Identity in the Era of Global Rankings: Insights from Developing Countries." *Higher Education Policy*. 33, no. 2 (2021): 145-167.
8. DiMaggio, Paul J., and Walter W. Powell. "The Iron Cage Revisited: Institutional Isomorphism and Collective Rationality in Organizational Fields." .*American Sociological Review*. 48, no. 2 (1983): 147–160 .
9. federkeil gero, (2002): some aspects of ranking methodology-the che-ranking of geman universities, higher education in Europe, vol,xxvII,No 4
10. Hazelkorn, Ellen. 2011. *Rankings and the Reshaping of Higher Education: The Battle for World-Class Excellence*. London: Palgrave Macmillan .
11. Huisman, Jeroen. "Institutional Identity in Higher Education: A Conceptual Approach." *Higher Education Quarterly*. 75, no. 2 (2021): 207–223 .
12. Marginson, Simon, and Marijk van der Wende. 2007. "Globalisation and Higher Education." *OECD Education Working Papers*, No. 8. Paris: OECD Publishing. https://doi.org/10.1787/173831738240 .
13. Marginson, Simon, and Marijk van der Wende. 2007. "Globalisation and Higher Education." *OECD Education Working Papers*, No. 8. Paris: OECD Publishing. https://doi.org/10.1787/173831738240 .
14. Olins, Wally. *Corporate Identity: Making Business Strategy Visible through Design*. Boston: Harvard Business Review Press, 1989
15. Said, Edward. 1978. *Orientalism*. New York: Pantheon Books .
16. Saqr, Ahmed, and Fatima Moussa. "The Language Dilemma in Arab Higher Education: A Case Study of Yemen." .*Arab Journal of Applied Linguistics*. 7, no. 2 (2020): 28–44 .
17. SCImago. 2023. "Country Rankings." Accessed October 10, 2023. https://www.scimagojr.com .
18. siwinski, waldemar (2002) perspektywy –ten years of rankings higher education in Europe, vol,xxvII,No 4 ,2003, P399
19. Smith, John, and Maria Lopez. "Impact of Global University Rankings on Institutional Identity: Perspectives from Emerging Universities in

Developing Countries." *Journal of Higher Education Studies*. 45, no. 3 (2020): 234-256.
20. UNDP (United Nations Development Programme). 2020. *Education in Fragile Contexts: Yemen Case Study*. New York: UNDP Publications .
21. UNESCO. 2022. *Higher Education in Conflict Zones: Challenges and Opportunities*. Paris: UNESCO Publishing.
22. World Bank. "Yemen Education Sector Assessment: Recovery Priorities." *Report* No. 123456-YE, 2022 .
23. World Bank. 2023. *Yemen Economic Monitor: Education Sector Analysis*. Washington, DC: World Bank Group .
24. Yemeni Academic Forum. 2023. *E-Learning in Yemen: A Report on Digital Transformation*. Sana'a: YAF Publications .
25. Yemeni Ministry of Higher Education. 2022. *Annual Report on Higher Education Indicators*. Sana'a:

رونمة المصادر والمراجع:

1.Government Printing Office1 .. Āl Dāwūd, Sa'd ibn Muḥammad. (2019). wāqi' al-Ṣūrah al-dhihnīyah li-Jāmi'at al-Malik Sa'ūd ladá mnswbyhā min a'ḍā' Hay'at al-tadrīs wa-al-'awāmil al-mu'aththirah 'alayhā, Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Jāmi'at al-Malik Sa'ūd.
2. bnjr, Amānī 'Abd al-'Azīz. (2022). al-huwīyah al-Akādīmīyah lil-Jāmi'āt al-Sa'ūdīyah fī ḍaw' ru'yah al-Mamlakah 2030 "Taṣawwur muqtaraḥ", uṭrūḥat duktūrāh ghayr manshūrah, Jāmi'at al-Malik Sa'ūd.

3. al-Ḥārithī, 'Abd Allāh. (2018). al-huwīyah al-Akādīmīyah lil-Jāmi'āt al-Sa'ūdīyah fī ḍaw' almyzh al-tanāfusīyah ru'yah istishrāfīyah. uṭrūḥat duktūrāh ghayr manshūrah, Jāmi'at al-Malik Sa'ūd.
4. Ḥakamī, Khulūd bint Muḥammad ibn Maqbūl. (2024). al-huwīyah al-mu'assasīyah fī al-jāmi'āt al-nāshi'ah bi-al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah fī ḍaw' taṣnīf mylwr. Majallat al-Funūn wa-al-Ādāb wa-'ulūm al-Insānīyāt wa-al-ijtimā', al-'adad (113), Qism al-Idārah al-Tarbawīyah, Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmi'at al-Malik Sa'ūd, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah
5. 'Ubaydāt, Dhūqān, w'ads, 'Abd al-Raḥmān, wa-'Abd al-Ḥaqq, Kāyid. (2007). al-Baḥth al-'Ilmī mafhūmuhu wa-adawātuhu wa-asālībuh, Dār al-Fikr, 'mmān.

6. 'Īsá, bwlkhwkh wsābq, Nasīmah. (2019). altṣnyfāt al-Dawlīyah lil-Jāmi'āt bayna 'Awlamat al-Ta'līm wa-dirāsat Jawdah al-mukhrajāt. Majallat al-iqtiṣād al-ṣinā'ī, al-mujallad (9), al-'adad (1), Jāmi'at Bātnah 1 al-Ḥājj Lakhḍar – al-Jazā'ir,

7. al-Wāṣil, ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAbd Allāh. (1999). al-Baḥth alʻlmyyu : khṭwāth wa-marāḥilihi wa-asālībuh, wa-manāhijuh adawātuh, wa-wasāʾiluhu, wa-uṣūl kitābatihi. Wizārat al-Maʻārif, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah.

السير الذاتية للمؤلفين (بالعربية)

د. ناصر محمد أحمد الكَعْدَنِي باحث في قسم الإدارة والتخطيط التربوي بكلية التربية، جامعة صنعاء في اليمن.
و د. ضيف الله حسين محمد الدُّرَيْب، باحث في قسم الإدارة والتخطيط التربوي بكلية التربية، جامعة صنعاء في اليمن، ويعملان كلاهما على الدراسات والبحوث في مجال الإدارة والتخطيط التربوي داخل الجامعة.